الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

بلاغة الالتفات في الحديث النبوي الشريف الأربعين النووية نموذجا

مذكرة مقدّمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

التخصص: علوم اللغة

إعداد الطالبة :

❖ أولاد علي فوزية

أعضاء لجنة المناقشة:

د. محمد السعيد بن سعد	مشرفا ومقررا
د. بشير مولاي لخضر	رئيسا
د. بوعلام بوعامر	مناقشا

الموسم الجامعي : 1437هـ/1438هـ 2017/2016

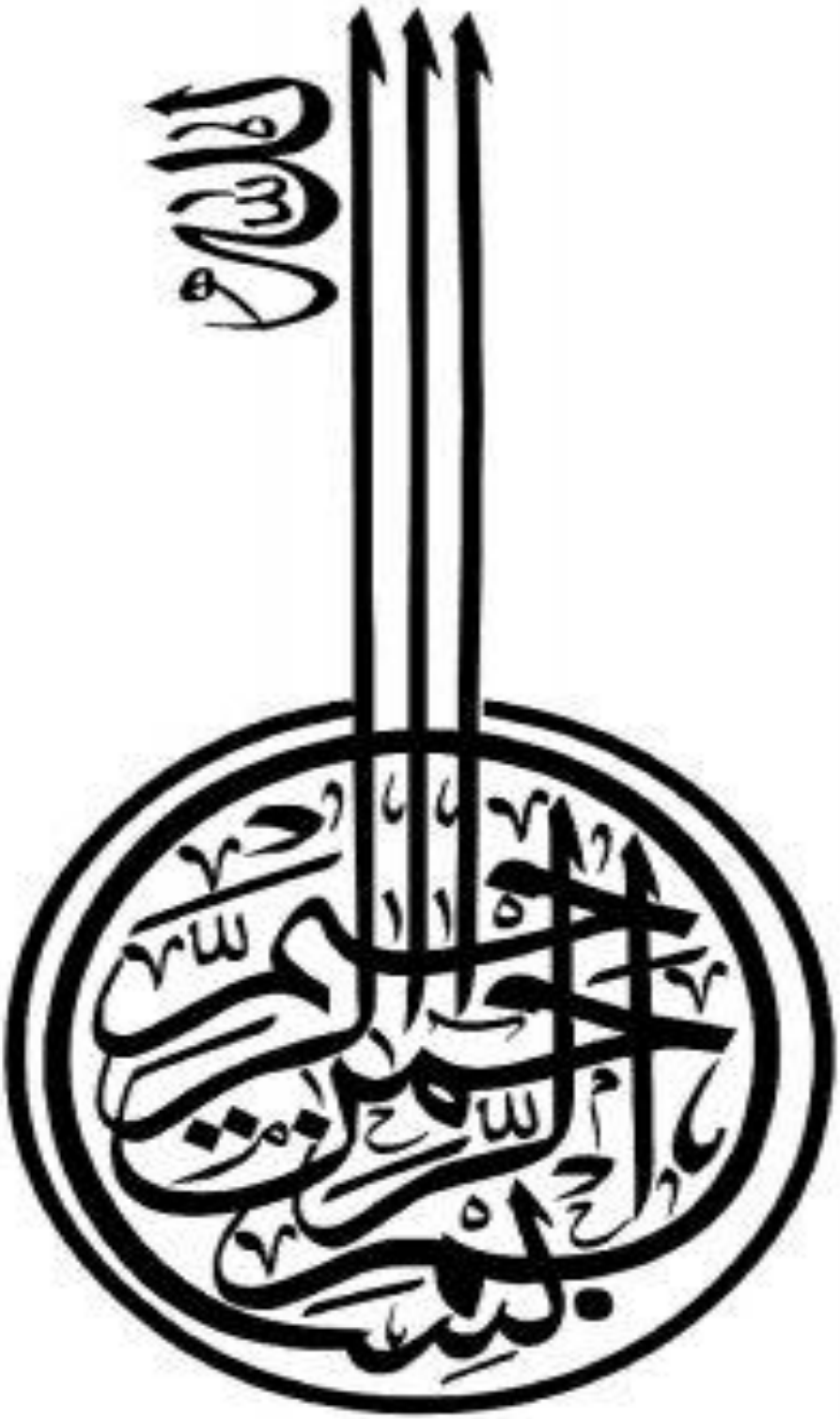
بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢
اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا
لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى ۝٦ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى ۝٧ إِنَّ
إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى ۝٨ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ۝١٠
أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى ۝١٢ أَرَأَيْتَ
إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝١٣ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ۝١٤ كَلَّا لَئِنْ لَمْ
يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦ فَلْيَدْعُ
نَادِيَهُ ۝١٧ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ۝١٨ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ۝١٩ ﴾

www.ensdz.com

شكر وعرفان

أشكر الله العظيم واحمده حمدا طيبا

مبـــــاركا فيـــه

أشكر أستاذي الفاضل والدكتور **محمد سعيد بن سعد** على

حلمه وصبره معنا جزاه الله خيرا

وجعله ذخرا لهذه الأمة

وأمدّه الله بالمزيد من النجاحات

فوزية

الإهداء

باكورة عملي هذه تمت وبحمد الله سُنت

أهديها إلى روح أمي الغالية رحمها الله وأسكنها فسيح جناته إلي التي تمنت لي قبل أن أتمنى لنفسي الوصول إلى أعلى مراتب العلم أمي الحبيبة

إلى أبي و أخواتي وإخوتي وأبنائهم وبناتهم خاصة أختي الكبرى مانة وجميلة و كلثوم زوجة خالي إلى جدّتي العزيزة الزهرة أطال الله في عمرها وأمدها بالصحة والعافية

إلى كل عائلة

أولاد علي وإلى عائلة شلقي أينما وجدت إلى أعز صديقاتي فاطمة رحمون وعائلتها

أهديـــها إلى زملائي وزميلاتي المشـــوار الجامعي خاصة سارة وسعاد وأخـص بالذكر صديقاتي

إلى رزيقة وخديجة وصديقات العمل خاصة نصيرة إلى دفعة علوم اللغة في كلية الآداب واللغات

فوزية

الملخص :

تهدف هذا الدراسة إلى التطرق إلى الالتفات باعتباره فرعا من فروع علم البديع الذي هو علم من علوم البلاغة كما اعتبره غالبية البلاغيين. وقد استهدفت بالبحث في المدونة المتمثلة في كتاب الأحاديث النبوية الشريفة للشيخ النووي الأحاديث التي تضمنت الالتفات بأنواعه المختلفة على مستوى الصيغ، الضمائر، العدد، الأساليب، وقد استخلصنا من هذه الدراسة ما يلي:

وجود الالتفات بشكل كبير في كتاب الأحاديث النبوية الشريفة الأربعين النووية .

للالتفات أثر بلاغي يظهر في التلوين، وطراوة الحديث ومرونته التي تساعد على سرعة الفهم والاستيعاب عند المتلقي.

الكلمات المفتاحية: الالتفات، البلاغة، المجالات، الأحاديث الأربعين نووية، البديع .

LE Résume

Cette étude vise à répondre à l'attention de salaire comme une branche de la science Badi، qui est la science de la rhétorique de la science، car il considérait la majorité Albulageyen. La recherche ciblée dans le code dane livre Sheikh Nawawi hadiths qui comprenait en accordant une attention différents types au niveau des formules، Consciences nombre، méthodes، ont été extraites de cette étude comprennent: La présence de prêter attention en grande partie dans le livre de quarante du Hadith Nawawi. Prendre avis de l'effet dans la coloration rhétorique، la souplesse et la flexibilité moderne qui contribue à accélérer la compréhension et la compréhension quand le récepteur.

Mots clés: attention، la rhétorique، les champs، quarante conversations de Nawawi، Badi.

المقـــدمة

الحمد لله و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين أما بعد

الالتفات ظاهرة بلاغية مهمة و تعرف هذه الظاهرة بأنها عدول و تحول عند أداء لغوي معين و هو بذلك انحراف عن المألوف و نجد هذا الباب ضمن علم المعاني تارة و علم البديع تارة أخرى لكنه لا يخرج من إطار علم البلاغة العربية

والمذكرة التي هي موضوع بحثنا يندرج موضوعها تحت عنوان :"بلاغة الالتفات في الحديث النبوي الشريف الأربعين النووية نموذجا".

الإشكالية:

ما أثر بلاغة الالتفات في معنى الحديث النبوي الشريف من خلال الأربعين النووية؟

ما الأغراض البلاغية التي يرمي إليها الالتفات في هذه الأحاديث ؟

أسباب اختيار الموضوع:

يرجع سبب اختيار هذا الموضوع هو الشغف بالأحاديث النبوية الشريفة حفظا ودلالة و الميول إلى الوقوف على قيمتها ،كما أن البلاغة العربية تدخل ضمن اهتماماتي البحثية.

أهمية الموضوع:

تبرز أهمية الالتفات في الأثر الذي يتركه في معنى الحديث، وتأثيره بذلك على المتلقي

و نجد أهمية هذه الدراسة في المساهمة في تزويد الدراسات اللغوية ببحث يخص الالتفات

أهداف الموضوع:

فتح المجال أمام الباحثين للتطرق لمثل هذه المواضيع

التعرف على موضوع الالتفات و التعمق فيه كونه مبحثا يزحف القارئ عنه رغم ماله من أهمية في الخطاب .

المنهج المتبع:

المنهج بلاغي و استخدم فيه الوصف و التحليل كأداواة من خلال تتبع الظواهر ورصدها و محاولة تحليلها و تفسيرها .

إن طبيعة البحث أفضت إلى إتباعنا المنهج الاستقرائي، وذلك بتتبع مواطن الالتفات في الحديث النبوي الشريف واستعنا في كل هذا بالإجراء الوصفي التحليلي، قد نلجأ إلى المقارنة والإحصاء كلما يقتضى الأمر ذلك .

الصعوبات :

تأخر امتحانات السداسي الأول مما عرقل لنا التفرغ للمذكرة مما أدى إلى ضيق الوقت .

تخوف من عدم وجود التفات في الحديث عامة .

خطة البحث:

التمهيد فتطرقت فيه بصفة عامة لعلم البلاغة و البديع الذي يندرج تحته موضوع الالتفات الذي هو بصدد الدراسة

أما الفصل الأول و هو الفصل النظري الذي تحت عنوان الالتفات مفهومه وظيفته وأهم مجالات هو أراء البلاغيين، أما الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي تحت عنوان التعريف بالأربعين النووية وظاهرة الالتفات و أثره في معني الحديث.

المصادر و المراجع :

من بين المصادر والمراجع التي استعانا بها :

حسن الطبل بلاغة أسلوب الالتفات

مفتاح العلوم للسكاكي

الصناعتين أبو الهلال العسكري

معجم لسان العرب لابن منظور

الدراسات السابقة :

مريم هبال، بلاغة أسلوب الالتفات في القرآن الكريم و أسراره،مذكرة ماستر تخصص لسانيات نصية .

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف محمد السعيد بن سعد وأساتذة اللجنة .

تاريخ : 2017/05/15

الطالبة أولاد علي فوزية

تمهيد

تعتبر البلاغة العربية من العلوم التي كان لها الأسبقية عند العرب باعتبارها أصلا من الأصول في العربية يتدرج تحتها ثلاثة علوم هي : علم المعاني وعلم البيان و علم البديع،اصطلاحا «يعرف بأنه العلم الذي يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا و طلاوة وتكسوه بهاء ورونقا بعد مطابقته لمقتضى الحال و وضوح دلالته على المراد »[1] ،يرجع هذا التعريف إلى اعتبار هذا العلم يدخل في جماليات اللفظ و يزيده حسنا، و يعرف البديع أيضا بأنه « علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال »[2]،علم البديع في اصطلاح البلاغيين «هو العلم الذي يعرف به الأديب وجوه تحسين كلامه» [3]و إذا رجعنا إلى أصل هذا العلم فإنا نقول: « وهذا اللون لم يهتد إليه أحد قبل ابن المعتز و هو القائل و ما جمع فنون البديع و لا سبقني إليه أحد »[4]، يهتم علم البديع بكل ما من شأنه إضافة محاسن للكلام وهو نوع ان في المعنى و في اللفظ،« البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال و هذه الوجوه ما يرجع منها إلى تحسين المعنى يسمى بالمحسنات المعنوية و ما له علاقة باللفظ يسمى المحسنات اللفظية»[5]و هذا ما يقره أيضا السكاكي بقوله:« و إذا تقرر أن البلاغة بمرجعيتها و أن الفصاحة بنوعيها مما يكسب الكلام البريق أعلى درجات التحسين ....و منه قسم يرجع إلى المعتى.....وقسم يرجع إلى اللفظ »[6]، و للبديع أقسام يذكرها عبد الواحد حسن الشيخ في مؤلفه "البديع و التوازي" على نحو الآتي :

---

(1)- أحمد الهامشي ،جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، المكتبة العصرية، بيروت، دط،ص298.

(2)- حفني ناصيف و أحرون، دروس البلاغة، دار بن حزم، ط ،ص105.

(3)- عبده عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية،ط3،دار الفكر العربي،القاهرة،1412هـ،1992م،ص 288.

(4)- أبو عباس عبد الله بن معتز،البديع،ت عرفان مطرجي،مؤسسة الكتب الثقافية،ط 1،1433هـ-2012م،بيروت،لبنان، ص 5.

(5)- حفني ناصف و أخرين..،دروس البلاغة،ط1،1425هـ،2004/،ص،159.

(6)- السكاكي،مفتاح العلوم،دارالكتبا العلمية ،بيروت ،لبنان ،ص423

1-محسنات صوتية لفظية

2-محسنات الإيقاع الجمالي

3-محسنات الإيقاع الدلالي [1].

و من هنا نصل إلى أن علم البديع ينقسم إلى قسمين منه ما يختص باللفظ و منه ما يختص بالمعنى إلا أن الوظيفة مشتركة في جماليات و محاسن الملفوظ و هو ما يزيد اللغة رونقا و جمالا وإيضاحا، وقد اشتهر علماء العربية بهذا العلم و هو مستعمل بكثرة في النثر أو الشعر و في القران الكريم و الحديث النبوي الشريف وهو مدونتنا الرئيسية .

(1)- عبد الواحد حسن الشيخ، البديع والتوازي، مكتبة الإتساع الفنية، ط1، مصر، 1419هـ-1999م، ص 35.

الفصل الأول

الالتفات مفهومه وظيفته مجالاته وآراء البلاغيين .

المبحث الأول : مفهوم الالتفات.

المبحث الثاني : البلاغيون ومجالات الالتفات .

المبحث الأول: مفهوم الالتفات ووظيفته

أولا. الالتفات لغة و اصطلاحا

يعرف ابن منظور مادة لفت في معجمه اللساني بقوله : لفت وجهه عن القوم :صرفه والتفت التفاتا و التلفت أكثر منه وتلفت إلى الشيء التفت إليه :صرف وجهه إليه قال الشاعر جميل بوثينة: (بحر الطويل)

فلما أعاذت من بعيد بنظرة   إلي التفاتا ،أسلمتها المحاجر

و منه قوله تعالى {وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ} [سورة هود الآية 81]، في الحديث الشريف« فكانت مني لفتة هي المرة الواحدة من الالتفات »[1]، كما يبدو في مما ذكر سابقا في المادة اللغوية للفت أنها تدور حول الاصراف عن الشيء هو العدول عن المألوف،و هو « التحول أو الانحراف عن المألوف من القيم أو الأوضاع أو أنماط السلوك »[2]و بهذا تتركز هذه المفاهيم حول التغيير الملاحظ عموما. أما في معجم العين للخليل يعرف الالتفات « لفت اللفت لي الشيء عن جهته كما تقبض على عنق إنسان فتلفته .»[3]

و يعرف في أساس البلاغة"لفت،التفت إلي هو تلفت :قال:

تلفت نحو الحي حتى وجدتني   وجعت من الإصغاء ليتا و أخذ عا

و ما لي إليه ملتفت و متلتفت   إذا أخبرك فلا تلتفت لفته

---

(1)–ابن منظور ،لسان العرب، دار الكتب العلمية ،المجلد الأول، ط1،بيروت،لبنان ،2005،

(2)–حسن طبل ،أسلوب الالتفات في البلاغة العربية،دار الفكر العربي1418هـ،11،ً،1998

(3)–الباحث :مجلة دولية فصلية أكاديمية محكمة،جامعة عمار ثليجي جامعة الاغواط، مطبعة بن سالم ،العدد السابع أوت 2011،ص،263

أي تطلع طلعه»[1]قصده من هذا الشعر التلفت إلى الوراء.

و يعرف الالتفات اصطلاحا بأنه: « ضرب من ضروب البلاغة العربية عند البلاغيين من محاسن اللفظ فقد عرفوه قديما و حديثا و حددوا له أقساما و صورا » [2]، إذا يرتبط فن الالتفات ارتباطا وثيقا بعلم البلاغة العربية الذي عرفه العرب أهل البيان قديما في أحد فروعه و هو علم البديع عند علماء العربية إلا أن السكاكي يعتبره من باب علم المعاني و يقول محمد عبد المطلب في هذا الشأن:" و قد بدأ السكاكي ذلك عندما نقل الالتفات إلى علم المعاني» [3]

و يقول السكاكي في باب حديثه عن الالتفات :"و اعلم أن هذا النوع ،أعني نقل الكلام عن الحكاية إلى الغيبة لا يختص المسند إليه و لا هذا القدر بل الحكاية و الخطاب و الغيبة ثلاثتها بنقل كل واحد منها إلى الآخر و يسمى هذا النقل التفاتا » [4]، و يعرفه الإمام القزويني بأنه« اللف و النشر و هو ذكر متعدد على جهة التفصيل أو الإجمال ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين ثقة بأن السامع يرده إليه» [5] و نجده في المعجم المفصل لأحمد شمس« الأول ضربان

إما على ترتيب اللف نحو قوله تعالى { وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } [سورة القصص الآية 73]»[6] لهذا فالالتفات أوسع إذ

---

(1)-الزمخشري،اساس البلاغة،دار بيروت للنشر،1404هـ،19974،ص568

(2)- المرجع نفسه، ص 264 .

(3)-محمد عبد المطلب،البلاغة العربية قراءة أخرى،مكتبة لبنان،ط1997،1،ص

(4)-أبو يعقوب يوسف السكاكي ،مفتاح العلوم، ت عبد الحميد هداوي، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان، ط، 2،2011 ص296.

(5)-الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ط1، 2007،ص8358.

(6)-احمد شمس، المعجم المفصل في علوم البلاغة :البديع ،البيان ، المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 2، 1996، ص،9633،634،

دخل في مختلف الأساليب و الصيغ، ويقول السكاكي في هذا : « و يرون الكلام إذا انتقل من أسلوب إلى أسلوب أدخل في القبول عند السامع و أحسن تطرية لنشاطه »[1]ما يعني و يفسر الغرض من مثل هذه الفنون إذ له علاقة وثيقة بالسامع فهو يراعي حاله بحصوله ، « و الالتفات يعني تصريف الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر للتعبير عن أغراض بلاغية ترمي إلى غايات وأهداف»[2] ،يتضح لنا مما سبق في مقهوم الاصطلاحي للالتفات أن هذا الأخير هو فرع من فروع علم البلاغة العربية:« الالتفات في علم البديع انتقال كل من التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى الآخر في التعبير » [3]و اختلف العلماء في تصنيفه فمنهم من عده من علم البديع في حين رأى فريق آخر أنه من علم المعاني بالنظرة الشمولية التي اتصف بها إلا أن الالتفات و بغض النظر عن الاختلاف الحاصل في تصنيفه يعد فنا جماليا بالدرجة الأولى و من أهدافه مراعاة حال السامع بتغيير في أساليب الكلام و وصيغه المتنوعة لدفع الملل.

ثانيا: الالتفات وظيفته

للالتفات وظيفة تعبيرية و جمالية و مما لاشك فيه أن هذه الوظائف على اختلافها تمس المتلقي و تراعي حاله و في هذا الصدد نجد البلاغيين قد اهتموا بالجانب الذي تؤديه قضية الالتفات فمنهم من رأى أن وظيفته لا تعدو أن تكون خاصة بالمتلقي و أحواله في حين يرى آخرون أن له دلالات أخرى، و ضمن هذا السياق نورد رأي الزمخشري كما أورده حسن طبل «ومؤدى رأي الزمخشري في ذلك أن الالتفات يحقق فائدتين:إحداهما عامة، في كل صورة وهي إمتاع المتلقي و جذب انتباهه بذلك النتؤات أو التحولات التي لا يتوقعها في نسق التعبير والأخرى خاصة تتمثل فيما تشعه كل صورة من تلك في موقعها في السياق الذي ترد فيه من

---

(1)-المرجع نفسه ،ص،296

(2)-المجلة الدولية،المرجع نفسه ،ص،265

(3)-مجدي وهيبة،كامل المهندس،معجم المصطلحات العربية في اللغة و الادب، مكتبة لبنان،بيروت،ط2،ص،58

إيحاءات و دلالات خاصة »[1] إذن الزمخشري قسم وظائف الالتفات إلى قسمين:وظيفة عامة يتمثل في أحوال المتلقي ووظيفة خاصة كل صورة عن صورة في مواقف معية:«لأن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كأن ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع وايقاظا للإصغاء إليه من إجراءه على أسلوب واحد» [2]و في هذا تأكيد على ضرورة مراعاة أسلوب الالتفات عند الكلام لكي لا يمل السامع من ورود أسلوب واحد.

أما ابن أثير فقد نقد ما ورد عن الزمخشري و سار في اتجاه آخر حيث يقول »إذا لم يكن إلا تطرية لنشاط السامع و إيقاظا للإصغاء إليه فأن ذلك دليل على أن السامع يمل من أسلوب واحد فينتقل إلى غيره ليجد نشاطا للاستماع و هذا قدح في الكلام لا وصف له » [3]وتظهر قيمة الالتفات فيما يلي «أن الغرض الموجب لاستعمال هذا النوع من الكلام لا يجري على وتيرة واحدة أنما مقصور على العناية بالمعنى المقصود و ذلك المعنى يتشعب شعبا كثيرة لا تنحصر، وأنما يؤتى بها على حسب الموقع الذي ترد فيه» [4]

إذن ما نفهمه من هذا القول هو أن الأداء اللغوي لا يتميز بأسلوب واحد بل ينتقل من حال إلى حال من خلال أسلوب الالتفات و يتفرع إلى عدة فروع على حسب الموقع و السياق الذي ورد فيه .

المبحث الثاني:البلاغيون و مجالات الالتفات

أولا: آراء البلاغين

(1)-حسن طبل ،أسلوب الالتفات في البلاغة القرانية ،دار الفكر العربي،دط1418،1998،ص26

(2)-شوقي ضيف ،البلاغة تطور و تاريخ ،دار المعارف ،القاهرة "،ص،267

(3)-حسن طبل ،نفس المرجع ،ص،28

(4)-حسن طبل ،نفس المرجع،ص،27

اختلفت الآراء قديما حول مصطلح الالتفات من قبل البلاغيين،بحيث تناولوه وجعلوه محل الدراسة، إلا أن الاختلاف لم يكن حول إثبات الظاهرة ،فالالتفات ثابت في اللغة موجود في البلاغة لكن وقع اضطراب في تحديده و مفهومه ،ومنهم من اعتبره في حدود مجال لا أكثر ومنهم من زاد عن ذلك و في هذا نقسم هذه الاختلافات إلى ثلاث اتجاهات كما وردت عند حسن طبل في كتابه أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية :

الاتجاه الأول :«ساير أصحابه قدامة بن جعفر (ت 337هـ) في عزل المصطلح عن الظاهرة وحدوده بتحديدات يترادف بها مع مصطلحات بلاغية أخرى ....من أصحاب هذا الإتجاه أبو هلال العسكري ،الثعالبي ،طاهر البغدادي،حازم القرطاجي »[(1)]، إذن نجد العديد من البلاغين ساروا على نهج هذا الاتجاه في نظرة لفضية،الالتفات إذا تأملنا كتابه الصناعتين نجده يخصص فصلا للالتفات ويقول:«الالتفات نوعان:فاضرب الأول يفرغ المتكلم من المعنى فإذا ظننت أنه يريد أن يتجاوزه يلتفت إليه فيذكره بغير ما تقدم ذكره به، و الضرب الأخر أن يكون الشاعر آخذا في المعنى و كأنه يعترضه ،شك أو ظنا أو يرد قولا أو سائلا يسأله عن سببه فيعود راجعا إلى ما قدمه،فإما أن يؤكده أو يذكر سببه،أو يزيل الشك عنه »[(2)] فالنوع الأول يدور تعريفه حول معناه عند الأصمعي أما النوع الثاني عنده فيدور حول معناه عند قدامة بن جعفر .

ورد الالتفات بمعنى الاعتراض يقول الحاتمي في تعريفه،"أن يكون الشاعر أخذا في معنى فيعدل عنه إلى غيره قبل أن يتم الأول ثم يعود إليه فيتممه فيكون فيما عدل إليه مبالغة في الأول و زيادة في حسنه و اختلفوا في أحسن ما قيل في هذا النوع »[(3)]و بهذا يرجع معنى الالتفات واضحا إلى ما يسمى العدول .

---

(1)-حسن طبل ،أسلوب الإلتفات في البلاغة القرانية،دار الفكر العربي ،ط1، القاهرة1418هـ،1998م ص18

(2)-الصناعتين،أبي هلال العسكري،د،ط،د،د،ص،392

(3)-حسن طبل،نفس المرجع ،ص18

الاتجاه الثاني :" و هو ما اتسعت فيه دلالة مصطلح الالتفات فشملت مع ظاهرة التحول الأسلوبي ظواهر بلاغية أخرى، و من أبرز الذين ساروا في هذا الاتجاه: ابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة فالالتفات عنده يشمل: التنويع بين الضمائر و الانتقال من معنى إلى معنى كما يشمل معاني الاعتراض و الرجوع و التتميم و الاحتراس و الاستدراك كما هي عند كثير من البلاغيين"و بالتالي يبدو من خلال هذا المفهوم أن الالتفات باعتباره مصطلحا برز أكثر و تعددت مجالاته و صيغه من حيث ورد ليشمل الضمائر، و المعاني المتنوعة من اعتراض واستدراك و ما إلى ذالك.

الاتجاه الثالث :" و هو ما خلص فيه مصطلح الالتفات لظاهرة التحول الأسلوبي و ارتبطت دلالته بدائرتها ....و الزمخشري هو أول من أشار إلى هذا الاتجاه في تفسير *الكشاف* و تابعه الكثير من البلاغيين مثل *ابن أثير و الزركشي السيوطي و السكاكي* « و في هذا الصدد نجد تفسير الزركشي لسورة الفاتحة"الزمخشري في تفسير سورة الفاتحة عند قوله تعالى {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [سورة الفاتحة الاية 8]،حيث تسأل : فإن قلت كما عدل عن لفظ الغيبة إلى لفظ الخطاب ،قلت هذا يسمى الالتفات في علم البيان» (1)و بذلك قد اعتبره فرعا من فروع علم البيان .

وفي الأخير يتضح لنا أن ظاهرة الالتفات بالرغم من الاختلافات التي طالتها إلا أنها نالت حظا وافرا من الاهتمام من طرف البلاغيين ،و وهي ظاهرة بلاغية واسعة يدخل فيها التلوين في الضمائر، في الأزمنة، في العدد، وبالرغم من تقاطعها مع مصطلحات أخرى كالتتميم والاحتراس والاستدراك إلا انه مصطلح مستقل بنفه .

الجدول النموذجي

من أنصار الاتجاه الأول	من أنصار الاتجاه الثاني	من أنصار الاتجاه الثالث"

(1)–مريم هبال ،نفس المرجع ،ص،12

أبو هلال العسكري (395هـ) الثعالبي(ت429هـ) البغدادي (ت 463هـ) حازم القرطاجني(ت 684هـ)	ابن رشيق القيرواني(ت463هـ)	الزمخشري(ت538هـ) ابن الأثير(ت637هـ) الزركشي(ت794هـ) السيوطي(ت911هـ) السكاكي(ت626هـ)

ثانيا:مجالات الالتفات

للالتفات مجالات متعددة تمثل جانبا جماليا مهما للغة باعتباره وسيلة يستعملها المرسل للتأثير في المرسل إليه،و تتنوع هذه المجالات من الالتفات في الضمائر و الأزمنة و العدد والأساليب و نبدأ بما يخص الضمائر و في إطار هذا نتناول مجموعة من الصور يذكرها عبد الرحمن نجدي في مؤلفه الكافي يقول :« يأتي الالتفات في ست صور:

1"-الانتقال من التكلم إلى المخاطب

2-الانتقال من التكلم إلى الغيبة

4-الانتقال من الخطاب إلى التكلم

4-الانتقال من الخطاب إلى الغيبة

5-الانتقال من الغيبة إلى التكلم

6-الانتقال من الغيبة إلى الخطاب» [1].

و نقوم بشرح هذه الصور في مجال الضمائر ببعض ما جاء به القران الكريم و نبدأ بـ

1- ***الانتقال من التكلم إلى الخطاب*** :و من شواهد قوله تعالى : ﴿اتَّبِعُوا مَن لاَّ يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ، وَمَا لِي لاَ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [سورة يس الآية 22]

و قد أبرزها القزويني في {وما لي لا اعبد الذي فطرني }إلى الخطاب فقال و إليه ترجعوا و مقتضى الظاهر أن يقول {وإليه ارجع } ثم ننتقل إلى صورة أخرى من الالتفات في الضمائر و هي دائما في القرآن الكريم .

2-***الانتقال من التكلم إلى الغيبة*** :في قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [سورة الزمر الآية 53]

3-***الانتقال من الخطاب إلى التكلم***: في هذه الصورة نستشهد ببتين شعر لعلقمة بن عبدة:

طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب

يكلفني ليلى و قد شط وليها و عادت عواد بيننا و خطوب

يكمن الالتفات في البيت الأول "يتحدث عن نفسه بأسلوب الخطاب قائلا :"صحا بك القلب" أي ذهب بك و أتلفك ،ثم انتقل إلى أسلوب التكلم في البيت الثاني عند قوله يكلفني ليلى و قد شط وليها.» [2]

- و من هنا ننتقل إلى مجال آخر من مجالات الالتفات في الضمائر

---

(1)- عبد الرحمان نجدي، الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني، ص155.

(2)-مريم هبال ،المرجع نفسه،ص،18

4-***الالتفات من الخطاب إلى الغيبة***:«في قوله تعالى :{ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ } [سورة يونس الآية 22]

فقد التفت من الخطاب في قوله تعالى {كنتم} إلى الغيبة في قوله {بهم} و كان المتوقع أن يقال :و جرينا بكم،و كان من المتوقع أيضا أن يقال حتى إذا كنتم في الفلك و جرينا بكم في ريح طيبة و فرحتم بها » [1].و مما هو ملاحظ في هذا الالتفات أنه في الضمائر حيث يرجع فيه من الخطاب إلى الغيبة ، «و أعلم أن هذا النوع ،أعني نقل الكلام عن الحكاية إلى الغيبة ،لا يخص المسند إليه،و لا هذا القدر بل الحكاية و الخطاب و الغيبة ثلاثتها ينتقل كل واحد منها إلى آخر،و يسمى هذا النقل التفاتا عند علماء علم المعاني، و العرب يستكثرون منه ويرون الكلام إذا انتقل من أسلوب إلى أسلوب أدخل في القبول عندى السامع و أحسن تطرية لنشاطه و أملأ باستدرار إصغائه » [2]، كما نجد الالتفات عند الانتقال من المتكلم إلى الغائب «يتجدد الالتفات عندما يشد الخطاب الملفوظ بالذات مستخدما ياء المتكلم ثم الانتقال إلى ضمير الغائب» [3]و نجد مجالا أخر في الضمائر يتمثل في ما يلي:

1. 5-***الالتفات من الغائب إلى المتكلم:*** «في قوله تعالى { أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ } إلى المتكلم في قوله { لِنُرِيَهُ }،و كان المتوقع أن يقال{ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا }.و مثل قوله تعالى{ عَبَسَ وَتَوَلَّى، أَن جَاءَهُ الأَعْمَى } [سورة عبس الآية 1،2]، و لا شك أن النبي هو المقصود ثم حول الله تعالى الخطاب إليه قائلا{ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى } [سورة عبس : الآية 3،4]» [4]

---

(1)-الكافي ،المرجع نفسه،ص،652

(2)-السكاكي،مفتاح العلوم،دار الكتب العلمية،ط1،لبنان ،بيروت،1403هـ،1983م،ص،419

(3)-ذهيبة حمو الحاج ،لسانيات التلفظ و تداولية الخطاب،ص،148

(4)-الكافي ،نفس المرجع ،ص،652

-و المجال الأخير في صور الالتفات في الضمائر الذي يأخذ شواهده من القران الكريم .

6-الانتقال من الغيبة إلى الخطاب : و من شواهد قوله تعالى:{ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5)}سورة الفاتحة ،فالنص جار وفق أسلوب الغائب في الحمد لله رب العالمين ثم انتقل إلى أسلوب الخطاب في قوله {إياك نعبد و إياك نستعين}،و من الملاحظ هنا أن قوله تعالى فيه التفات من الضمير الغائب هو إلى الضمير المخاطب أنت.

ثانيا: الالتفات في الأزمنة.

1-بين صيغ الأفعال: "الماضي،المضارع"

«و الالتفات في الأزمنة هو الرجوع إلى الماضي أو الوثوب إلى المستقبل أثناء زمن التكلم ،أو الجمع بينهما»[1]

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۖ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ } **[**سورة الحج الآية 63 **]**.

و نلمس هنا الانتقال من صيغة إلى صيغة ،«في الآيات عدول عن صيغة الماضي إلى صيغة المضارع أنزل- فتصبح و هو عدول يفسره ما بين هاتين الصيغتين من فارق في أداء الدلالة و المعنى على الحدث »[2]

2-(مضارع-ماضي):

{وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ.} [سورة النحل الآية 89.]

---

(1)-العماري، علم البديعيات رؤية جديدة لعلم البديع،دار أسامة ،باب الزوار ،الجزائر،ط2009،1،ص،154

(2)-حسن طبل ،ص،82

و هنا نجد الالتفات في الأزمنة بالانتقال بين صيغتي المضارع إلى الماضي

3-(المضارع-الأمر):

قال الله تعالى:{ إِنْ نَقُولُ إِلا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ } [سورة هود الآية 54]

"و قد تضمنت هذه المقولة عدولا عن صيغة المضارع في قوله تعالى {أشهد الله}،إلى صيغة الأمر و اشهدوا .....لان إشهاد الله على البراءة من الشرك إشهاد ثابت» [1]

ثالثا:الالتفات في العدد(المفرد،التثنية و الجمع)

نجد الالتفات في مواضع عديدة من حيث الانتقال من المفرد إلى التثنية،من المفرد إلى الجمع ،و من التثنية إلى المفرد،و من التثنية إلى الجمع و من الجمع إلى المفرد ،و مثال الالتفات في العدد نجد في التثنية و المفرد في القران الكريم وله تعالى:{ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَامُوسَىٰ }[سورة طه الآية 49] »[2]، كما نجد أيضا الانتقال من خطاب الواحد لخطاب الإثنين كقوله تعالى :{ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ }[سورة يونس لآية 78] »[3].

أما الانتقال من الجمع إلى التثنية فنجده في قوله تعالى { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا ۚ لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ } [سورة الرحمن الآية 33] ،إلى قوله تعالى :{فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ }[سورة الرحمن الآية

(1)-حسن طبل،نفس المرجع، ص،83

(2)-الزركشي،البرهان في علوم القرآن ،،ت،محمد عبد،مكتبة دار التراث،ج3،القاهرة،ص،335

(3)-الزركشي،مرجع سابق ،ص،334

34] ، الالتفات في الجمع نجده في يا معشر ...إلى التثنية في قوله {ربكما تكذبان}،ونجد من هذه الامثلة الكثير في ما ورد في القران الكريم .

رابعا:الالتفات في الأساليب

يندرج لإنشاء و الخبر ضمن باب علم المعاني في علوم البلاغة حيث يعرف الخبر بأنه "ما يحتمل الصدق أو الكذب فهو في إطار الأساليب الخبرية ،و بعكس ذلك الأساليب الإنشائية التي يدخل تحتها ما هو طلبي و غير طلبي و نجد الالتفات في هذا المجال واضحا حيث ينتقل المتكلم من أسلوب خبري إلى أخر إنشائي والعكس بحسب ما يقتضيه المقام و مثال ذلك :قوله تعالى{و وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى} [سورة طه الآية 7،8،9]

و هنا ينتقل القول من الأسلوب الخبري في قوله تعالى{و إن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى} حيث يخبر عن قدرة الله تعالى و علمه بما يجهر به الإنسان أو يخفيه،ثم ينتقل إلى أسلوب الإنشائي في قوله تعالى:{ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى } حيث يرجع إلى الأسلوب الإنشائي الطلبي و غرضه الاستفهام، و هنا جاء للفت الانتباه و يظهر جليا في هذه الآيات الالتفات في الأساليب من الخبري إلى الإنشائي.

الفصل الثاني

ظاهرة الالتفات في الأحاديث النبوية الشريفة وأثرها في معنى الحديث الأربعين النووية نموذجا

المبحث الأول: تعريف بالمؤَلف و المُؤَلَفْ

المبحث الثاني : قضية الالتفات وأثرها في معنى الحديث

المبحث الأول : تعريف بالمؤَلف و المُؤَلَفْ

التعريف بالمُؤلفْ:

يعتبر الإمام شرف الدين النووي من أشهر جامعي الحديث النبوي الشريف و هو أول من جمع هذه الأحاديث من مختلف الرواة و الأئمة الصالحين و أهم أربعين حادثا جامعا لقواعد الدين الإسلامي ، و نحن هنا بصدد الترجمة للمؤلف مولده، حياته، آثاره و مؤلفاته

« و هو الإمام زكاريا محي الدين بن شرف النووي الدمشقي محرر المذهب ومهذبه ومحققه ومرتبة، إمام أهل عصره علما و عبادة، وسيد أوانه ورعاً وسيادة في العلم وعالم العباد و زاهد المحققين و محقق الزهد ، و لم يضيع من عمره ساعة في غير طاعة مولاه ،كان مولده رحمه الله في المحرم سنة إحدى و ثلاثين وستمائة ، و قدم دمشق سنة تسع و أربعين و ستمائة فسكن برواحية واشتغل بالعلم و قرأ ربع المذهب حفظا ، توفي رضي الله عنه بعد زيارته بيت المقدس في الرابع ووالعشرين من شهر رجب :سنة ست و سبعين و ستمائة ، رحمه الله و اسكنه فسيح جناته»[1].

و بهذا نكون قد أتينا بلمحة وجيزة و مختصرة لهذا الإمام الجليل الذي مهما أطلنا في ذكر مآثره لا نوفيه حقه لأنه ترك لنا إرثا في الحديث النبوي الشريف الذي يعد مرجعا لكل القرّاء و متعلمي الحديث و فهم القواعد و جميع أمور الدين»[2]

التعريف بالمُؤَلف:

(1) - الزركشي،مرجع سابق ،ص،334

(2)-علاء الدين العطار، فتاوى الإمام النووي،ت،محمد النجار، دار النشر الإسلامية ،ط 6،1417 هـ، 1996م، لبنان، بيروت، ص،07-08.

متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة للحافظ الكبير يحي شرف الدين رحمه الله في هذه الأحاديث روي عن الكثير من صحابة رسول الله صل الله عليه و سلم منهم: علي بن أبي طالب،وأنس بن مالك،و أبو هريرة،و أبو سعيد الخضري، و جملة من الصحابة و الأئمة الصالحين الذين تم ذكرهم في هذا المؤلف، كل راوي يروي الحديث بطريقته و روايته الخاصة و بهذا نجد هنا قراءات متنوعة وكثيرة .

قال رسول الله صل الله عليه و سلم:« من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر ديننا بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء و العلماء و في رواية بعثه الله فقيها عالما» [1]

و نجد في الأحاديث الصحيحة :"فليبلغ الشاهد منكم الغائب"، المؤلف اثنين و أربعين حديثا سماه الأربعين النووية جمعه عن كثير من حفظة الحديث من صحابة رسول الله صل الله عليه وسلم والأمة الصالحين في قوله صل الله عليه و سلم ، :«نضّر الله امرأ سمع مقالتي فواعاه فأداها كما سمعها» [2]

توجد كثير من الكتب لجامعي الأحاديث نجدهم يتخصصون في جمع الأحاديث الخاصة في باب أو بابين في أبواب الدين: كباب الفقه أو باب الجهاد و الصلاة ..الخ من جوانب ديننا الحنيف ،أما النووي فقد جمع في أربعينيته جوانب مختلفة متنوعة لكل ما يخص قواعد الدين الإسلامي لمختلف الرواة و الأئمة بخاصة من صحيح البخاري و مسلم:«و أذكرها محذوفة الأسانيد ، ليسهل حفظها ويعم الإنتفاع بها إن شاء الله تعالى » [3]،كما يبين لنا أهمية هذه الأحاديث و أثرها العظيم في فهم

(1) – شرف الدين النووي،متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية،دط،دد،ص2،3

(2) – شرف الدين النووي،المرجع نفسه،4،5

(3) – شرف الدين النووي،المرجع نفسه،4،5

ديننا الحنيف كما نجدها في قوله :«وينبغي لكل راغب في الأخرة أن يعرف هذه الأحاديث لما اشتملت عليه و احتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات،و ذلك ظاهر لمن تدبره» [1]

و بهذا نكون قد أتينا بنظرة شاملة و مختصرة حول هذا المؤلف الذي يعتبر مرجعا هاما لحفظة الأحاديث النبوية الشريفة.

المبحث الثاني: ظاهرة الالتفات وأثرها في معنى الحديث

(1) - شرف الدين النووري،ص،4،5

أولا : ظاهرة الالتفات في بعض أحاديث الأربعين نووية .

الحديث الأول :

«عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى . فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه). رواه إمام المحدثين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن المغيره بن برد زبه البخاري الجعفي،[رقم: 1] وابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري [رقم :1907] رضي الله عنهما في صحيحيهما اللذين هما أصح الكتب المصنفه» [1].

العدد	الالتفات	نوع الالتفات
01	(إنما الأعمال بالنيات...ما نوى) ... (فمن كانت هجرته)	الاتفات من الأسلوب الخبري إلى الأسلوب الانشائي (إلتفات الأساليب) .
02	كانت ... يصبها، ينكحها ... هاجر	الالتفات من الماضي إلى الحاضر ثم يعود إلى الماضي (إلتفات الأزمنة)

« هادا الحديث من الأحاديث الهامة التي يدور عليها مدار الإسلام، إنما الأعمال بالنيات» [2].

نجد في هذا الحديث بعض من مجالات الالتفات منها

التفات الأسلوب:

(1)- شرف الدين النووي، متن أربعين ننوية في الأحاديث الصحيحة، ص05.

(2)- مصطفى البغاء، محي الدين مستو، الوافي في شرح الأربعين ننوية، دار الوعي،1414هـ-1999م، ص11.

إنما الأعمال بالنيات.... ما نوى أسلوب خبري ينتقل إلى الأسلوب الإنشائي غير طلبي(الشرط).

الالتفات في الحديث من الخبر إلى الإنشاء، الأثر البلاغي في الحديث باعتباره قاعدة ثابتة يتطلب الأسلوب الخبري ذا النبرة المتأنية في القول الأول ثم يعقبه الأسلوب الإنشائي الذي يناسب مع المتغير، فالنيات تتغير بحسب الموضوع المكان والزمان والفعل في حد ذاته.

الالتفات في الأزمنة:

-كانت (الماضي) ينتقل إلى يصبها، ينكحها (الحاضر)، الالتفات من الماضي إلى الحاضر، أثره البلاغي يعود إلى نية المرء المسبقة كانت تبقى معه حتى الحاضر يصيبها ينكحها النية مستمرة تعود إلى النية المسبقة هاجر.

هذا الالتفات يعود إلى التلوين وسرعة الفهم.

الحديث الثاني :

«عن عمر رضي الله عنه أيضا ، قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا احد. حتى جلس إلى النبي صلي الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه، وقال: " يا محمد أخبرني عن الإسلام ". فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت اليه سبيلا). قال : صدقت. فعجبنا له ، يسأله ويصدقه ؟ قال : فأخبرني عن الإيمان .

قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال : صدقت . قال : فأخبرني عن الإحسان . قال : ان تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك . قال : فأخبرني عن الساعة . قال : "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل " قال : فأخبرني عن أماراتها . قال : " أن تلد الأم ربتها ، وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان" ثم انطلق ، فلبثت مليا ،ثم قال :" يا عمر أتدري من السائل ؟" قلت : "الله ورسوله أعلم ". قال : فإنه جبريل ، اتاكم يعلمكم دينكم "رواه مسلم [رقم : 8[.» [1].

العدد	الالتفات	نوع الالتفات
01	(بينما نحن جلوس ... إذ طلع)	الاتفات من الحاضر إلى الماضي (إلتفات الأزمنة) .
02	(بينما نحن جلوس ... إذا طلع)	الالتفات من ضمير متكلم نحن إلى الغائب هو (إلتفات الضمائر)
03	(بينما نحن جلوس ... إذا طلع)	الالتفات من الاسلوب الخبري إلى الاسلوب الانشائي (التفات الاساليب) .
04	(حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم ...يا محمد	الاتفات من الخبر إلى الإنشاء غرضه النداء بياء النداء (التفات الاساليب)
05	لا يعرفه ...فأسند	الالتفات من الحاضر إلى الماضي (التفات الأزمنة)

(1)- شرف الدين النووي، نفس المرجع، ص 05-06.

06	فأسند ... اخبرني	الالتفات من الغائب (هو) إلى ضمير مخاطب (أنت) (التفات الضمائر)
07	قال ... أخبرني ... تقيم، توتي، تحج	الالتفات من الماضي إلى الأمر ثم إلى الحاضر (التفات الازمنة)
08	استطعت ... يسأله، يصدقه	الالتفات من الماضي إلى الحاضر (التفات الأزمنة)
09	تحج البيت ... عجبنا	الالتفات من المخاطب (أنت) إلى المتكلم (نحن) (التفات الضمائر.
10	تحج ... عجبنا	الالتفاد من المفرد (أنت) إلى الجمع (نحن) (الالتفات في العدد)
11	يسأله، يصدقه ... قال ... أخبرني	الالتفات من الحاضر إلى الماضي إلى الأمر (التفات الأزمنة)
12	ملائكته، كتبه، رسله ... يوم آخر	الالتفات من الجمع إلى المفرد (التفات العدد)
13	تؤمن ... قال، صدقت	الالتفات من الحاضر إلى الماضي (التفات الأزمنة)
14	قال ... أخبرني	الالتفات من الغائب (هو) إلى المخاطب (أنت) (التفات الضمائر)
15	قال صدقت ...أخبرني عن الإحسان	الانتقال من الأسلوب الخبري إلى الأسلوب

		الإنشائي غرضه الأمر (التفات الأساليب)
16	قال ... أخبرني ... تعبد	الالتفات من الماضي إلى الأمر ثم الحاضر (التفات الأزمنة)
17	فأن لم تكن تراه ... يراك	الاتفات من المخاطب (أنت)إلى الغائب (هو) —التفات الضمائر)
18	تراه ... قال ... أخبرني	الالتفات من الحاضر إلى الماضي ثم الأمر (التفات الأزمنة)
19	قال ... أخبرني	الانتقال من الأسلوب الخبري إلى الأسلوب الإنشائي غرضه الأمر (التفات الأساليب)
20	أخبرني ... قال ...تلد، ترى، يتطاولون ... انطلق لبث، آتاكم ... يعلمكم	الالتفات من الأمر إلى الماي إلى الحاضر ثم يعود إلى الماضي ثم الحاضر (التفات الأزمنة)
21	أخبرني ... قال	الانتفال من مير المخاطب (أنت) إلى ضمير الغائب (هو) (الالتفات في الضمائر)
22	ترى ... يتطاولون	الالتفات من المفرد إلى الجمع (الالتفات من المفرد إلى الجمع (التفات العدد)
23	انطلق ... يا عمر	الالتفات من الأسلوب الخبري إلى الانشائي غرضه النداء بحرف النداء (ياء) (التفات الأساليب)

تحليل الحديث الثاني:

«هذا الحديث عظيم اشتمل على جميع وظائف الأعمال الظاهرة والباطنة، وعلوم الشريعة كلها، الإسلام والإيمان والإحسان»[1].

نلاحظ في الحديث أنه غني بكثير من مجالات الالتفات وفي المجال الواحد نرى العديد من مواضع الالتفات في الحديث.

1-التفات الأزمنة: وهو الأكثر انتشاراً في الحديث نجده في عدة مواضع.

-بينما نحن جلوس (الحاضر) يلتفت إلى طلع (الماضي)، الالتفات من الحاضر إلى الماضي، أثره البلاغي باعتبار الجلسة آنية، وألفة الجلوس إلى الرسول صلَّ الله عليه وسلم.

-لا يعرفه (الحاضر)يلتفت إلى فاسند(الماضي)،الالتفات من الحاضر إلى الماضي، غرضه البلاغي لا يعرفه يدل على غرابة الرجل وانه غير مألوف وغير معروف، ثم ينتقل إلى فاسند ركبتيه إلى ركبتي الرسول، تدل على ان الرسول صلَّ الله عليه وسلم يعرفه وجلس فاسند ركبتيه بنية التحدث اليه

_قال (الماضي)الالتفات إلى اخبرني(الأمر)ثم إلى تقيم، تؤتي، تحج(الحاضر)،الالتفات من الماضي إلى الأمر ثم إلى الحاضر، غرضه البلاغي، في الاول تعليم الناس ادأب الحوار إلى اخبرني يأمره وينتظر الاجابة تم إلى تقيم، توتي، تحج، اجابات تدل على اعمال تفيد الدوام

_يساله، يصدقه (الحاضر) يلتفت إلى قال(الماضي)ثم يتحول إلى اخبرني(الأمر)،الالتفات من الحاضر ثم إلى الماضي ثم إلى الأمر، غرضه التلوين في الازمنة والسؤال على الجواب

_تؤمن (الحاضر) يلتفت إلى قال، صدقت(الماضي)، هذا ايضا الالتفات من الحاضر إلى الماضي ،غرضه السؤال والجواب.

---

(1)- مصطفى البغاء، نفس المرجع ، ص15.

_قال(الماضي)يلتفت إلى اخبرني(الأمر)ينتقل إلى تعبد(الحاضر)، هنا ايضا الالتفات اثره البلاغي السؤال والجواب.

تراه (الحاضر)يلتفت إلى قال(الماضي)الي اخبرني(الأمر) ،الالتفات من الحاضر إلى الماضي إلى الأمر، غرضة غرضه البلاغي ،يخبرنا عمر بن الحطاب ان جبريل يأمره ويساله وينتظر منه الاجابة والرسول صلَّ الله عليه وسلم يجيبه.

_اخبرني(الأمر) يلتفت إلى قال(الماضي) يتحول إلى تلد، ترى، يتطاولون(الحاضر) ثم يعود إلى انطلق، لبث(الماضي)ثم يتحول إلى يعلمكم (الحاضر) الالتفات من الأمر إلى الماضي إلى الحاضر ثم يعود ويرجع إلى الحاضر هذا التنويه في الأزمنة أثره البلاغي أن عمر بن الخطاب يصف لنا الحوار الذي دار بين جبريل والرسول صلى الله عليه وسلم، أن جبريل يسأل والرسول يجب عنه ويصف له أشراط الساعة في المستقبل تلد، تري، يتطاولون (الحاضر).

2- **الالتفات في الضمائر** : ونجده في عدة مواضيع من الحديث

- بينما نحن جلوس (ضمير متكلم نحن) يلتفت إلى إذا طلع (هو) الغائب، الالتفات من ضمير متكلم إلى ضمير غائب، غرضه البلاغي نحن جلوس تدل على أن عمر بن الخطاب يتكلم عن جماعته من الصحابة بضمير المتكلم نحن ثم يلتفت إلى إذ اطلع هو يتكلم عن الرجل بضمير الغائب .
- فأسند (هو) الغائب إلى ضمير المخاطب أخبرني (أنت)، الالتفات من الغائب إلى المخاطب، أثره البلاغي أن عمر يصف لنا جلوس جبريل عله السلام فأسند إلى ضمير المخاطب أنت يدل على أنه يسأله لينتظر الإجابة .
- تحج البيت (أنت) المخاطب يلتفت إلى عجبنا (نحن) المتكلم الالتفات من المخاطب إلى المتكلم غرضه التعجب عمر رضي الله عنه والصحابة حيث قال : عجبنا نحن من أن جبيل عليه السلام يسأله والرسول صلى الله عليه وسلم يجيب، تحج البيت، وتصوم رمضان...الخ.

- قال (هو) الغائب يلتفت إلى أخبرني (أنت)، الالتفات من الغائب إلى الحاضر، غرضه يدل على أن جبريل قال على حد قول عمر يسأل الرسول ويأمره ويخاطبه أخبرني عن الإحسان وينتظر منه الإجابة.
- فإن لم تكن تراه (أنت) فإنه يراك (هو) الغائب، الالتفات من المخاطب إلى الغائب، غرضه الالتفات بأن رسول الله يخاطبه بأنك لا ترى الله وأنه هو في الغيب يراك .
- أخبرني (أنت) المخاطب يلتفت إلى قال (هو) الغائب، الالتفات من ضمير المخاطب إلى ضمير الغائب غرضه السؤال والجواب، يخاطبه أخبرني وينتظر مني الإجابة، ويتحول إلى الغائب قال (هو) رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإجابة على السؤال .

3- **الالتفات في الاساليب:** نجده في مواضع من الحديث :

- بينما نحن جلوس (أسلوب خبري) ينتقل إلى إذا طلع أسلوب إنشائي، الالتفات من الاسلوب الانشائي إلى الاسلوب الخبري، غرضه ألفة جبريل وجلوسه إلى رسول صلى الله عليه وسلم (خبري) يلتفت إلى الإنشاء غرضه باعتبار صفة الملك صفة متجددة دائمة ثابتة إذا طلع باذا الفجائية .
- حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم (أسلوب خبري) يلتفت إلى يا محمد (أسلوب انشائي) الالتفات من الاسلوب الخبري إلى الإنشائي، غرضه البلاغي الأسلوب الخبري باعتباره وصفا إلى جلوس الملك إلى الأسلوب الانشائي يا محمد غرضه النداء والتنبيه .
- قال صدقت (أسلوب خبري) يلتفت إلى أخبرني (أسلوب إنشائي) الالتفات من الخبري غرضه ابلاغ عن حقائق إلى الانشاء أخبرني غرضه الأمر والاجابة عن السؤال .
- قال صدقت (اسلوب خبري) يلتفت إلى اخبرني عن الاحسان (أسلوب انشائي)، يلتفت من الخبر قال يصف ويسرد لنا حقائق ويجيب على الأسئلة، ثم يلتفت إلى الإنشاء أخبرني غرضه الأمر يأمره عن الاجابة عن أسئلة أخرى.

- انطلق (أسلوب خبري) يلتفت إلى يا عمر (أسلوب إنشائي)، الالتفات من الخبر انطلق والصف والابلاغ إلى الإنشاء غرضه النداء والتنبيه ينبه عمر رضي الله عنه .

4- الالتفات في العدد : نجده بقلة في الحديث

- بينما نحن جلوس (نحن) الجمع...، اذ اطلع (هو) مفرد، الالتفات من الجمع إلى المفرد، الأثر البلاغي باعتباره يدل على أن جماعة من الصحابة دخل عليهم رجل واحد فقط.
- تحج (أنت) مفرد، يلتفت إلى عجبنا (نحن) الجمع، الالتفات من المفرد إلى الجمع أننا كنا جماعة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والسائل مفرد والمجيب مفرد .
- ملائكته، وكتبه، ورسله (جمع)، يلتفت إلى اليوم الآخر (مفرد)، الالتفات من الجمع أن تؤمن بملائكته والكتب والرسول جميعا ثم يلتفت إلى المفرد اليوم الآخر وهو اليوم الذي لا ريب فيه
- ترى (مفرد) ينتقل إلى يتطاولون (جمع)، الالتفات من المفرد إلى الجمع، أثره البلاغي بأنك انت (مفرد) ترى رعاء الشاء يتطاولون (هم) الجمع في البنيان .

الحديث الثالث:

«عن أبي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنهما ، قال : سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول: (إن الحلال بين ، وإن الحرام بين ، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله محارمه ، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب) رواه البخاري [رقم : 52] ومسلم [رقم : 1599[»[1].

العدد	الالتفات	نوع الالتفات
01	وقع ... يرعى	الالتفات من الماضي إلى الحاضر (التفات الأزمنة)
02	صلحت ... صلح	الالتفات من المؤنث إلى المذكر (التفات الجنس)
03	يعلمهن ... اتقى	الالتفات من الحاضر إلى الماضي، (التفات الأزمنة)
04	يعلمهن ... اتقى	الالتفات من الجمع إلى المفرد (التفات العدد)
05	فسدت ... فسد	الالتفات من المؤنث إلى المفرد (التفات الجنس)
06	الحلال، الحرام ... مشتبهات	الالتفات من المفرد إلى الجمع (التفات العدد)
07	الحلال، الحرام ...مشتبهات	الالتفات من المذكر (هو) إلى المؤنث (هي) (التفات الجنس)

تحليل الحديث الثالث:

(1)- شرف الدين النووي، نفس المرجع، ص 08.

« هذا الحديث عظيم الموقع كثير الفوائد بين لنا موضع الحلال والحرام»[1].

وجدنا في هذا الحديث أنواعا من الالتفات في عدة مجالات وفي عدة مواضيع منها :

1 -**الالتفات في الأزمنة:** نجده في موضعين في الحديث :

- وقع (الماضي) يلتفت إلى يرعى (الحاضر)، الالتفات من الماضي إلى الحضر أثره أنه من وقع في الشبهات قد وقع في الحرام، تلازمه الشبهات الحرام، الوقوع جاء في صيغة الماضي شبهه بالراعي الذي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه، جاءت بصيغة الحاضر كذلك لغرض التلوين بين صيغتين قصد ابعاد الملل وبراعة التشبيه.
- يعلمهن (الحاضر) ينتقل إلى اتقى (الماضي)، الالتفات من صيغة الحاضر إلى الماضي، أثره البلاغي لا يعلمهن جاءت في الحاضر قصد أن هذه الأمور المشتبهات تبقى غير معلومة ومستمرة حتى المستقبل، ثم التفت إلى الماضي اتق، استبرأ انه متجنبا هذه الشبهات فقد اتقى واستبرأ بصفة نهائية منها انتهت في الماضي غير مستمرة.

نذهب إلى مجال آخر من مجالات الالتفات

2 -**الالتفات في الجنس** : نجدها في عدة مواضع في الحديث :

3 -صلحت (مؤنث) ينتقل إلى صلح (مذكر) الالتفات من المؤنث إلى المذكر، أثره البلاغي أنه بمجرد أن صلحت هذه المضغة وهي مؤنث فقد صلح هذا الجسد كله وهو مذكر، والتلوين من المؤنث إلى المذكر يزيد في ليونة الحديث.

4 -فسدت (مؤنث) ينتقل إلى فسد (مذكر)، هنا الالتفات من المذكر إلى المؤنث جاء عكس الأول، فالأول غرضه الاصلاح والثاني الفساد وله نفس الاثر البلاغي .

---

(1)- مصطفى البغاء، نفس المرجع ، ص35.

- الحلال (مذكر) ينتقل إلى أمور مشتبهات (المؤنث)، الالتفات من المفرد إلى الجمع يزيد في تلوين ومرونة الحديث لأن في الالتفات الأول والثاني في الجنس جاء من المؤنث إلى المذكر وفي هذا الالتفات جاءت من المذكر إلى المؤنث عكس المثالين الأولين، مما يزيده طراوة وليونة .

نذهب إلى مجال آخر هو :

5 -الالتفات في العدد :

- يعلمهن (جمع) ينتقل إلى اتقى (هو) مفرد، الالتفات من الجمع إلى المفرد، أثره البلاغي جاءت بصيغة الجمع لا يعلمهن لان هذه الامور مشتبهات بين الحلال والحرام يبين لنا الحديث أن الكثير من الناس لا يعلمهن، وفي اتقى جاءت مفرد لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يوجه هذه الشبهات للفرد بصفة خاصة بأنه إذا اتقى هو مفرد هذه الشبوهات فقد استبراء ولدينه وعرضه .
- الحلال (مفرد)، الحرام (مفرد) الالتفات إلى المشتبهات (جمع)، الالتفات من المفرد إلى الجمع، أغراضه بأن بين هذين الفردين الحرام والحلال هناك مشتبهات كثيرة جاءت بصيغة الجمع .

الحديث الرابع :

«عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(الدين النصيحة). قلنا : لمن ؟؟ قال : (لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم) رواه مسلم [رقم : 55].» [1].

العدد	الالتفات	نوع الالتفات
01	قلنا ...قال	الالتفات من الجمع (نحن) إلى المفرد (هو) (التفاتفيالعدد)
02	قلنا ... قال	الالتفات من ضمير المتكلم (نحن) إلى ضمير الغائب (هو) (التفات الضمائر)
03	الله، ولكتابه، ورسوله ...وللأمة المسلمين وعامتهم	الالتفات من المفرد (هو) إلى الجمع (هم) (التفات في العدد)

تحليل الحديث الرابع:

« هذا الحديث من جوامع الكلام التي اختص بها رسولنا صلى الله عليه وسلم، فهو عبارة عن كلمات موجزة اشتملت على قواعد كثيرة وفوائد جلية، أن الدين نصيحة»[2].

1 –الالتفات في العدد : جاء في موضعين في الحديث :

(1)- شرف الدين النووي، نفس المرجع، ص 08-09.

(2)- مصطفى البغاء، نفس المرجع ، ص41.

- قلنا (نحن) الجمع ينتقل إلى قال (هو) المفرد، الالتفات جاء من الجمع إلى المفرد، اثره البلاغي السؤال والجواب قلنا نحن جماعة الصحابة يلتفت لمن ينتظر الاجابة فقال (هو) مفرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجاب على السؤال .
- الله (مفرد) ،لكتابه (مفرد)، رسوله (مفرد) ينتقل إلى الجمع لأئمة المسلمين وعامتهم، الالتفات من المفرد إلى الجمع، غرضه البلاغي الاولوية للخاصة ثم العامة ثم ائمة المسلمين وعامتهم .

نذهب إلى مجال آخر وهو

2 **-الالتفات في الضمائر** : جاء في موضع واحد في الحديث في نفس المثال في التفات العدد

- قلنا (نحن) المتكلم ينتقل إلى قال (هو) الغائب، الالتفات من المتكلم إلى الغائب، غرضه البلاغي أن الراوي للحديث يتكلم بصيغة المتكلم لأنه كان هو وجماعته من الصحابة يسألوا الرسول صلى الله عليه وسلم بحيث أجاب قال (هو) جاء بضمير الغائب لأن الراوي هو الذي يروي لنا الحديث .

الحديث الخامس :

«عن ابن عمر رضي الله عنهما ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :(أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ؛ فإذا فعلوا

ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام ، وحسابهم على الله تعالى) رواه البخاري [رقم:25] ومسلم [رقم : 22.[» [1].

العدد	الالتفات	نوع الالتفات
01	أمرت ... أقاتل، يشهد	الالتفات من الماضي إلى الحاضر (التفات الأزمنة)
02	يقيموا ويتوا... فعلوا عصموا	الالتفات من الحاضر إلى الماضي (التفات الأزمنة)
03	اقاتل ... يشهدوا	الالتفات من المفرد إلى الجمع (التفات في العدد)
04	اقاتل .... يشهدوا	الالتفات من ضمير المتكلم (أنا) إلى ضمير الغائب (هم) (التفات في الضمائر)

تحليل الحديث الخامس:

« هذا الحديث عظيم جدا لإشتماله على المهمات من قواعد دين الاسلام في حرمة المسلم»[2].

في هذا الحديث نجد بعضا من مجالات الالتفات

1 **-الالتفات في الأزمنة** : هو الأكثر وجود في الحديث منها :

(1)- شرف الدين النووي، نفس المرجع، ص 9.

(2)- مصطفى البغاء، نفس المرجع ، ص47.

- أمرت (الماضي) ينتقل إلى أقاتل، يشهدوا (حاضر)، الالتفات من الماضي إلى الحاضر، أثره بلاغي أمرت في زمن الماضي من الله تعالى أن أقاتل في زمن الحاضر (المضارع) الناس حتى يشهدوا أن لا الله الا الله وأن محمدا رسول الله .
- يقيموا، ويوتوا (الحاضر) يتحول إلى فعلوا، عصموا (الماضي) الالتفات من الحاضر إلى الماضي، غرضه البلاغي بأن الناس يقيموا الصلاة ويأتوا الزكاة في الحاضر (مضارع) أفعال دائمة مستمرة يلتفت إلى الماضي فإذا فعلوا ذلك وانتهوا من هذا الفعل عصموا مني دمائهم افعال غير دائمة وغير مستمرة انتهت في زمن الماضي .

ننتقل إلى مجال آخر وهو

2 -**الالتفات في العدد** : جاء في موضع واحد في الحديث :

- أقاتل (مفرد) ينتقل إلى اشهدوا (الجمع)، الالتفات من المفرد إلى الجمع، غرضه البلاغي أ الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بمفرده أن يقاتل الناس حتى يشهدوا (هم) الالتفات إلى الجمع .

وإلى مجال آخر من المجالات

3 -**الالتفات في الضمائر** : جاء في موضع واحد في الحديث في نفس المثال في التفات العدد .

- اقاتل (أنا) متكلم أنتقل إلى يشهدهم (هم) الغائب، الالتفات من ضمير المتكلم إلى ضمير الغائب، غرضه البلاغي أن الرسول صلى الله عليه وسلم يتكلم عن نفسه بصغة (أنا) المتكلم الناس حتى يشهدوا (هم) الغائب .

الحديث السادس :

«عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ما نهيتكم عنه فاجتنبوه ، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم ، فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم). رواه البخاري [رقم : 7288] ، ومسلم [رقم : 1337]» [1].

العدد	الالتفات	نوع الالتفات
01	ما نهيتكم...فاجتنبوه...وما أمرتكم ...فآتوا ... ما استطعتم	الالتفات يكمن في التحول من الماضي إلى الأمر ثم يعود إلى الماضي ثم الأمر وينتقل إلى

(1)- شرف الدين النووي، نفس المرجع، ص9.

		الماضي (التفات الأزمنة)
02	فاجتنبوه ... فأتوا ... فإنما أهلك ... أنبيائكم	الانتقال من الأسلوب الإنشائي غرضه الأمر إلى الأسلوب الخبري (الالتفات في الأسلوب)
03	من قبلكم... مسائلكم	الانتقال من المخاطب (أنتم) إلى الغائب هم (التفات الضمائر)

تحليل الحديث السادس:

« هذا الحديث ذو أهمية بالغة وفوائد حيث تجعله جديرا بالحفظ والبحث والأخذ باليسر وترك التعسير»[1].

ونرى في الحديث مجالات ظاهرة ومتنوعة من مجالات الالتفات منها :

1- التفات الأزمنة: جاء في موضوع واحد في الحديث :

-ما نهيتكم (الماضي) ينتقل إلى فاجتنبوه (الأمر) ثم يعود إلى ما أمرتكم (الماضي) ثم فآتوا (الأمر)فينتقل إلى ما استطعتم (الماضي)، الالتفات من الماضي إلى الأمر إلى الماضي ثم الأمر، ويلتفت إلى الماضي مجددا هذا الاتفات غرضه بلاغي التلوين من صيغة إلى صيغة أخرى قصد إبعاد الملل وليونة الحديث.

(1)- مصطفى البغاء، نفس المرجع ، ص53.

-ما نهيتكم به في (الماضي)يأمرهم (هم) بأن يجتنبوه ثم يعود إلى عكس الأول ما أمرتكم به في الماضي يأمرهم بأن تأتوا به أمر ثم ينقل إلى الماضي ما استطعتم أن تأتوابه .

ثم بعد من مجال آخر وهو

2- التفات الأساليب: جاء في موضع واحد في الحديث

-فاجتنبوه، فاتوا ... (أسلوب إنشائي غرضه الأمر) ينتقل إلى فإنما أهلك ...أنبيائهم (أسلوب الخبري)، الالتفات من الاسلوب الانشائي إلى الخبري ، غرضه البلاغي الأمر والنهي لأخذ اليسر وترك العسر يلتفت إلى اسلوب الخبري غرضه الابلا غ وتقرير الحقائق .

التفات آخر وهو .

3-التفات الضمائر : نجده في

-قبلكم (أنتم) المخاطب ينقل إلى مسائلكم (هم) الغائب، الالتفات من المخاطب إلى الغائب غرضه البلاغي أن الرسول صلى الله عليه وسلم ينهاهم بصيغة المخاطب قبلكم أن يهلكوا كما هلك الآخرين بسبب كثرة مسائلهم، الغائب (هم) .

الحديث السابع :

« عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا ، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى :{ يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا } ، وقال تعالى :{ يا أيها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم } ، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده إلى السماء : يا رب ! يا رب ! ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب له ؟. رواه مسلم [رقم : 1015[»[1].

العدد	الالتفات	نوع الالتفات
01	لا يقبل ... أمر	الالتفات من الحاضر إلى الماضي (التفات الأزمنة)
02	الله ... المؤمنين ... المرسلين	من المفرد(هو) إلى الجمع (هم) (التفات في العدد)
03	قال تعالى ... يأيها الرسل كلوا	من الأسلوب الخبري ينتقل إلى الأسلوب

(1)- شرف الدين النووي، نفس المرجع، ص 09.

		الإنشائي التفات الأساليب (النداء) (الأمر)
04	قال ... كلوا وعملوا	الالتفات من الماضي إلى الأمر (التفات الأزمنة)
05	قال تعالى ...يأيها الذين آمنوا كلوا	من الأسلوب الخبري إلى الإنشائي (النداء) (الأمر) (التفات الأساليب)
06	كلوا ... ما رزقناكم ...يطيل	(انتم) (نحن) (هو) من المخاطب إلى المتكلم إلى الغائب (التفات الضمائر)
07	رزقناكم ... الرجل	من الجمع إلى المفرد (التفات العدد)
08	ذكر...يطيل، يمد... غدي ...يستجاب	الانتقال من الماضي إلى المضارع(الحاضر) يعود إلى الماضي ويلتفت إلى الحاضر (التفات الأزمنة)
	ذكر رجل يطيل ... يا رب يا رب ... مطعمه حرام .....فأن يستحاب له	الانتقال من الأسلوب الخبري إلى الإنشائي (الدعاء)ثم يعود إلى الخبري ويتحول إلى الإنشائي (الاستفهام)

تحليل الحديث السابع:

« هذا الحديث من الأحاديث التي عليها قواعد الاسلام، ومبادئ الأحكام وعليه طيب الحلال شرط القبول»[1].

(1)- مصطفى البغاء، نفس المرجع ، ص78.

ونرى في الحديث مجالات ظاهرة ومتنوعة من مجالات الالتفات منها :

1- التفاتالأساليب: وهي الأكثر إنتشار في الحديث جاء في عدة مواضيع.

- إن الله تعالى طيب (أسلوب خبري) ينتقل إلى لا يقبل (أسلوب إنشائي)، الالتفات من الخبر إلى الإنشاء غرضه البلاغي في الأسلوب (الخبري) تقرير الحقائق يلتفت إلى الأسلوب الإنشائي، غرضه النهي من عدم القبول إلا بالطيب
- قال تعالى (الأسلوب الخبري) ينتقل إلى يا أيها الرسل كلوا (أسلوب إنشائي) الالتفات من الخبر قال تعالى تقرير حقائق والإبلاغ عن أمور لا شك فيها، يلتفت إلى الإنشاءيا أيها الرسل غرضه البلاغي النداء وتنبيه الرسل، ويأمرهم في كلوا من طيبات ما رزقناكم .
- ذكر رجل يطيل (أسلوب خبري) يتحول إلى يا رب، يا رب ... مطعمه حرام... فأن يستجاب له (الأسلوب الانشائي)، الالتفات من الخبري إلى الإنشاء غرضه البلاغي في الخبر يصف لنا الرجل وفي أسلوب إنشائي غرضه النداء يا رب يا رب بنية الدعاء،... فأن يستجاب له التساؤل وغرضه الاستفهام .

ثم نعود إلى مجال آخر

2- التفات الأزمنة: نجده في عدة مواضيع من الحديث:

- لا يقبل (الحاضر) ينتقل إلى الأمر (الماضي) الالتفات من الحاضر إلى الماضي أثره البلاغي أن الله لا يقبل إلا الطيب صيغة الحاضر(المضارع) تستمر وتدوم، ويلتفت إلى أمر المؤمنين صيغة الأمر انتهى في زمن الماضي .
- ذكر رجل (الأمر)ينتقلإلى ... يطيل، يمد (الحاضر) ثم إلى عذى (الماضي) ثم يعود إلى يستجاب (الحاضر)، الالتفات من الماضي إلى الحاضر إلى الماضي ثم يعود إلى الحاضر أثره البلاغي التلوين في الصيغ من صيغة إلى أخرى يعطي الحديث مرونة، وإن الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر في الماضي رحل يطيل ويمد يده قصده أي الرجل في الحاضر (المضارع يعمل

هذا العمل ثم يرجع إلى المضارع وإن هذا الرجل قد عذي بالحرام في الماضي فإن يستجاب له في الحاضر (المضارع) .

- قال (الماضي) ينتقل إلى كلوا واعملوا (الأمر)، التفات من ماضي إلى الأمر، غرضه البلاغي أن الله تعالى في زمن الماضي وأمر المؤمنين كلوا، اعملوا في الحاضر .

3-التفات العدد: نجده في موضع واحد في الحديث

-الله (مفرد) ينتقل إلى المؤمنين المرسلين (الجمع)، الالتفات من المفرد إلى الجمع، أثره البلاغي بأن الله فرد صمد أمر المؤمنين والمرسلين جميعا بأن لا يقبل منهم إلا الطيب .

ثم بعد ذلك تأتي إلى مجال أخر وهو

4 -التفات في الضمائر: نجده في موضع واحد الحديث

-كلوا (أنتم) المخاطب ينتقل إلى ما رزقناكم (نحن) المتكلم إلى يطيل(هو) (الغائب)، الالتفات من المخاطب إلى المتكلم إلى الغائب، غرضه التلوين في الضمائر، وكلوا إن الله يخاطب المؤمن يتكلم عن نفسه بما رزقناكم (نحن) تم ذكر رجل يطيل (هو) صيغة الغائب .

الحديث الثامن :

«عن أبي يعلى شداد بن اوس رضي الله عنه ، عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (إن الله كتب الإحسان على كل شيء ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة ، وليحد أحدكم شفرته ، وليرح ذبيحته). رواه مسلم [رقم : 1955[»[1].

العدد	الالتفات	نوع الالتفات
01	كتب، قتلتم ...فأحسنوا	من الماضي إلى الأمر(التفات الأزمنة)
02	وإذا ذبحتم ... فأحسنوا وليحد... وليرح	من الماضي إلى الأمر (التفات الأزمنة)
03	إن الله كتب ... فأحسنوا القتلة ... فأحسنوا الذبحة ...الخ	الانتقال من الأسلوب الخبري إلى الإنشائي (الأمر) (التفات الأساليب) .
04	إن الله كتب ... فإذا قتلتم ...وليرح ذبيحته	من ضمير الغائب (هو) إلى ضمير المخاطب (انتم) ثم يعود إلى ضمير الغائب (هو) (التفات الضمائر)
05	إن الله كتب ... قتلتم أحسنوا، ذبحتم ... وليحدوليرح	الانتقال من الفرد (هو) إلى الجمع (أنتم) ثم يعود إلى المفرد (هو) (التفات العدد)

تحليل الحديث الثامن:

« هذا الحديث قاعدة من قواعد الدين الهامة، ويتضمن جميع تعاليم الإسلام في عموم الإحسان»[2].

(1)- شرف الدين النووي، نفس المرجع، ص12.

(2)- مصطفى البغاء، نفس المرجع ، ص117.

لاحظنا في الحديث مجموعة متنوعة من مجالات الالتفاتات نجدها في :

1- التفات الأزمنة: نجده في موضعين من الحديث:

- كتب، قتلتم (الماضي) يتحول إلى فأحسنوا(الأمر)، الالتفات من الماضي إلى الأمر، غرضه بلاغي إن الله كتب الإحسان في زمن الماضي فعل غير مستمر انتهى في الماضي ثم يلتفت إلى الأمر أحسنوا يأمرهم بأن يحسنوا القتلة ويحسنوا الذبحة، الأمر بالإحسان .
- إذا ذبحتم (الماضي) ينتقل إلى الأمر أحسنوا تم الحاضر ليرح، الالتفات من الماضي إلى الأمر ثم الحاضر، غرضه إذا ذبحتم في الماضي فعل ثابت ثم ينتقل إلى الأمر أحسنوا يأمر بالإحسان ثم الحاضر ليرح ذبيحته فعل الدوام والاستمرار في الإحسان لراحته الذبيحة .

وبعد من مجال آخر وهو

2- التفات الأساليب: جاء في موضع واحد في الحديث

- إن الله تعالى كتب (أسلوب خبري) ينتقل إلى فأحسنوا القتلة، وأحسنوا الذبحة (أسلوب إنشائي) الالتفات من الخبر الإبلاغ عن حقائق يلتفت إلى الأسلوب الإنشائي من أحسنوا، غرضه الأمر بالإحسان.

3-التفات الضمائر : يوجد في موضع واحد فقط

- الله (هو)الغائب ، قتلتم (أنتم) المخاطب ثم يعود إلى الغائب ليرح (هو)، الالتفات من ضمير الغائب إلى المخاطب ثم يعود إلى الغائب، غرضه البلاغي أن الله هو الذي أمر المؤمنين إذا قتلتم (أنتم)، ثم يقول إذا قتل او ذبح أحدكم وليحد (هو) الغائب وليرح (هو) .

4- **الالتفات في العدد** : يوجد في موضع واحد وفي نفس المثال في التفات الضمائر

-إن الله (مفرد) ينتقل إلى قتلتم (الجمع) ثم ليحد وليرح (مفرد)، الالتفات من المفرد إلى الجمع تم تعود إلى المفرد، غرضه البلاغي إن الله أحد فرد يأمر المؤمنين وهم (جمع)إذا قتلتم أحسنوا ثم يعود إلى المفرد وليحد أحدكم وليرح (مفرد) .

الحديث التاسع :

«عن أبي ذر جندب بن جنادة ، وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما ، عن الرسول صلي الله عليه وسلم ، قال : (اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن). رواه الترمذي [رقم : 1987] »[1].

(1)- شرف الدين النووي، نفس المرجع، ص12.

العدد	الالتفات	نوع الالتفات
01	اتقه ... كنت	الانتقال من الأمر إلى الماضي (التفات الأزمنة)
02	واتبع ... تمحها ... وخالق	الانتقال من الأمر إلى الحاضر ثم يعود إلى الأمر (التفات الأزمنة)
03	اتق ... تمحها	التفات من ضمير المخاطب (أنت) إلى ضمير الغائب (هي) (التفات الضمائر)
04	اتبع ... تمحها	(آنت) (هي) الالتفات من المذكر إلى المؤنث (التفات في الجنس)

تحليل الحديث التاسع:

« تبلغ أهمية هذا الحديث في تقوى الله تعالى وحسن الخلق»[1].

نجد في هذا الحديث أن هناك بعض من مجالات الالتفات يتمثل في :

1- التفات الأزمنة: نجده في موضعين من الحديث:

(1)- مصطفى البغاء، نفس المرجع ، ص122.

- اتق (الأمر) ينتقل إلى كنت (الماضي)، الالتفات من الأمر إلى الماضي غرضه البلاغي أن الرسول يأمر الناس بفعل الأمر اتقى الله ثم يلتفت إلى الماضي بالفعل كنت يقصد به الاتقاء بشكل عام كنت يقصد به (الماضي والحاضر) .
- واتبع (الأمر) ينقل إلى تمحوها(الحاضر) ثم يعود إلى خالق(الأمر)، التفات من الأمر إلى الحاضر ثم (الأمر)، غرضه البلاغي الأمر بالفعل اتبع إلى الفعل تمحها فعل الاستمرار والديمومة، أن الحسنة دائما تمحو السيئة، ثم يعاود الالتفات إلى فعل الأمر خالق يأمر المؤمنين بمخالقة الناس بخلق حسن وهذا الحديث جاء بعده أفعال بصيغة الأمر لأن الرسول يأمر المؤمنين بإتباع الأخلاق الحسنة.

ثم ننتقل إلى مجال آخر من مجالات الالتفات هو

2- التفات الضمائر : جاء في موضوع واحد في الحديث

- اتق (أنت) المخاطب يلتفت إلى تمحها (هي) الغائب، الالتفات من ضمير المخاطب (أنت) إلى الضمير الغائب (هي) واثرها البلاغي اتقي أنت أن الرسول يخاطب المؤمنين بإتقاء الله ويلتفت إلى تمحها (هي) الغائب يقصد بها أن السيئة تمحها الحسنة (هي) وهذا من براءة الالتفات التحول من ضمير إلى ضمير يزيد في جمال الحديث وفهم المعنى.

وإلى مجال آخر هو

التفات الجنس: نجده في موضع واحد في الحديث

- اتبع (أنت) مذكر يلتفت إلى تمحها (هي) مؤنث، الالتفات من المذكر إلى المؤنث غرضه البلاغي أن الرسول يأمر المؤمن وهو مذكر واتبع (أنت) يلتفت إلى تمحها تعود على الحسنة مؤنث تمحيها السيئة، هنا التلوين والتعبير من جنس المذكر إلى جنس المؤنث .

الحديث العاشر :

«عن أبي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : كنت خلف النبي صلي الله عليه وسلم يوما ، فقال : (يا غلام ! إني اعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ؛ رفعت الأقلام ، وجفت الصحف). رواه الترمذي [رقم : 2516] وقال : حديث حسن صحيح . وفي رواية غير الترمذي : (احفظ الله تجده أمامك ، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن ليخطئك ، واعلم ان النصر مع الصبر ، وان الفرج مع الكرب ، وان مع العسر يسرا» [1].

(1)- شرف الدين النووي، نفس المرجع، ص12+13.

العدد	الالتفات	نوع الالتفات
01	يا غلام، اعلمك، احفظ...يحفظك	ينتقل إلى الضمير المخاطب (أنت) ثم يرجع إلى الغائب (هو) (التفات الضمائر)
02	اعلمك...احفظ....يحفظك	الانتقال من الحاضر إلى الأمر ثم يتحول إلى الحاضر (التفات الأزمنة)
03	احفظ ... تجده ... إذا سألت ... فاسأل	التفات من فعل أمر إلى الحاضر ثم الماضي ثم يعود إلى فعل الأمر (التفات الأزمنة)
04	إذا استعنت ... استعن واعلم	من الماضي إلى الأمر (التفات الأزمنة)
05	اجتمعت ...ينفعوك، كتبه، اجتمعوا ...يضروك	من الماضي إلى المضارع يعود إلى الماضي ثم الحاضر (التفات الأزمنة)
06	يضروك ... كتبه، رفعت ...جفت	التفات من الحاضر إلى الماضي (التفات الأزمنة)
07	واعلم ... اجتمعت ... ينفعوك ... كتبه	الالتفات من ضمير المخاطب (أنت) إلى ضمير الغائب (هي) (هم) (التفات الازمنة)
08	كتبه... ينفعوك	من المفرد إلى الجمع (هو) (هم) (التفات العدد)
09	اجتمعت ... ينفعوك	الالتفات من المؤنث إلى المذكر (هي) (هم) (التفات في الجنس)
10	احفظ ... تجده ... تعرف ... واعلم ... ما اخطائك، ليكن يخطئك ...يصيبك	التلوين والالتفات من الأمر إلى الحاضر ثم يعود إلى الأمر ثم الماضي ثم الحاضر (التفات الأزمنة)

11	ما اصابك ... يكن لخطئك ...واعلم	الالتفات من الماضي إلى الحاضر ثم الأمر (الالتفات الازمنة)
12	احفظ ... تجده، تعرف ... يعرفك واعلم	الالتفات من ضمير المخاطب (أنت) إلى ضمير الغائب (هو) ثم يعود إلى المخاطب (أنت) (التفات في الضمائر)

تحليل الحديث العاشر:

« من خلال هذا الحديث نجده متنوع المجالات بعضها موجود بكثرة وبعضهما بنسب أقل منها»[1].

1 -**التفات الأزمنة** : نجده بكثرة في مواضيع عديدة في الحديث :

- اعلمك (الحاضر) ينتقل إلى احفظ (الأمر) ثم يعود إلى يحفظك (الحاضر) الالتفات من الحاضر إلى الأمر ثم الحاضر، غرضه البلاغي أن الرسول صلى الله عليه وسلم يستعمل الفعل اعلمك في الحاضر الاستمرار والديمومة ثم يلتفت إلى فعل الأمر احفظ حيث يأمره بأن يحفظ الله جاء على صيغة الأمر ثم يلفت إلى فعل بحفظك في الحاضر بأكل إذا حفظت الله يحفظك الله هذا الالتفات يزيد من بلاغة الحديث .
- احفظ (الأمر) ينتقل إلى نجده (الحاضر ثم إذا سألت الماضي) ثم يتحول إلى فسأل (الأمر)، الالتفات من الأمر إلى الحاضر إلى الماضي ثم يعود إلى الأمر، هذا التلوين في الأزمة يزيد من بلاغة الحديث نفس الأثر الذي وجدناه في المثال الأول يحدثه بصيغة الأمر أحفظ يلتفت إلى الحاضر بالفعل تجده تجاهك ثم الماضي اذا سألت ثم إلى الأمر فاسأل الله فالمقصود من كل هذا الالتفات الاتكال على الله في كل امورنا .

(1)- مصطفى البغاء، نفس المرجع ، ص122.

- إذا استعنت (الماضي) يتحول إلى استعن (الأمر)، واعلم (الأمر) الالتفات من الماضي إلى الأمر له نفس الأثر البلاغي في الأمثلة السابقة دائما يدل على بلاغة الالتفات في الحديث .
- اجتمعت (الماضي) ينتقل إلى ينفعوك (الحاضر) ثم يتحول إلى كتبه،اجتمعوا (الماضي) ثم يعود إلى يضروك (الحاضر)، الالتفات من الماضي إلى الحاضر يعود إلى الماضي، ثم الحاضر اثره البلاغي ذكر الفعل اجتمعت في الماضي أن الأئمة كلها لو اجتمعت على أن ينفعوك في الحاضر فعل الديمومة والاستمرار لم ينفعوك إلا بشئ كتبه الله (الماضي) ثم لو اجتمعوا أيضا في الماضي بأن يضرك (الحاضر) نفسا للأثر البلاغي .
- يضروك (الحاضر) ينتقل إلى كتبه، رفعت جفت (الماضي)، الالتفات من الحاضر إلى الماضي نفس الأثر البلاغي في الأمثلة السابقة رفعت جفت (الماضي) أي انتهى كل شيء أفعال ثابتة.
- أحفظ (الأمر) ينتقل إلى (تجده)،تعرف (الحاضر) إلى واعلم (الأمر) ثم إلى ما أخطائك (الماضي) ثم يتحول إلى يكن يصيبك (الحاضر)، الالتفات من الأمر إلى الحاضر ثم الأمروينتقل إلى الماضي ثم يعود إلى الحاضر، اثره البلاغي نفس الأثر للأمثلة السابقة، وهذا التلوين في الأزمنة يزيد من بلاغة الحديث وجماله .
- ما اصابك (الماضي)، يلتفت إلى يكن ليخطائك (الحاضر) ثم واعلم (الأمر)، الالتفات من الماضي إلى الحاضر إلى الأمر له نفس الأثر .

بعدما ينتقل من مجال إلى آخر .

2 **الالتفات في الضمائر**: نجده في مواضيع في الحديث

- يا غلام، اعلمك، احفظ (أنت) المخاطب، ينتقل إلى يحفظك (هو) الغائب، الالتفات من ضمير (المخاطب) إلى ضمير الغائب، اثره البلاغي أن الرسول صلى الله عليه وسلم ينادي الغلام ويخاطبه يا غلام اعلمك واحفظ (انت) افعال تدل على انه يخاطبه ثم يلتفت إلى يحفظك (هو) الغائب فعل يدل على الغائب.

- واعلم (انت) المخاطب يتحول إلى اجتمعت (هي) ، ينفعوك (هم) كتبه (هو) الغائب، التفات من ضمير المخاطب إلى ضمير الغائب، غرضه البلاغي أن الرسول صلى الله عليه وسلم يخاطب الغلام واعلم (أنت) ثم يلتفت إلى ضمير الغائب بالأفعال التي تدل على الغائب، اجتمعت الأمة أن ينفعوك (هم) بشيء لم ينفعوك إلا بشيء كتبه الله (هو) .
- احفظ (انت) المخاطب ينتقل إلى تجده (هو) الغائب ثم إلى تعرف انت المخاطب يعود إلى يعرفك (هو) الغائب ثم يتحول إلى واعلم (انت) المخاطب الالتفات من الضمير الغائب ويعود إلى المخاطب ثم إلى الغائب وبعدها يرجع إلى المخاطب، اثره البلاغي هذا التلوين في الضمائر يزيد من ليونة مرونة الحديث وبلاغته، ان الرسول صلى الله عليه واسلم يخاطب الغلام أحفظ (انت) الله ثم يلتفت إلى ضمير الغائب تجده امامك ثم يخاطبه مجددا تعرف إلى الله في الرخاء يلتفت إلى الغائب يعرفك الله في الشدة.

3 -**التفات العدد** :نجده في موضع واحد في الحديث

- ينفعوك (جمع) ينتقل إلى كتبه (مفرد)، الالتفات من المفرد إلى الجمع، اثره البلاغي التغيير في العدد من الجمع إلى المفرد يزيده جمال ومرونة الحديث، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم أن الأمة لو اجتمعت أن ينفعوك جاءت بصيغة الجمع ثم يلتفت إلى لا بشيء كتبه الله لك جاءت بصيغة مفرد كتبه (هو)

ننتقل إلى مجال آخر

4 **التفات الجنس**: نجده في موضع واحد في الحديث

- اجتمعت (مؤنث) ينتقل إلى ينفعوك (مذكر)، الالتفات من المؤنث إلى المذكر، اثره البلاغي أيضا يزيده من التلوين والمرونة في الحديث، وأن رسول الله يقول للغلام لو أن الأمة اجتمعت جاءت بصيغة المؤنث ثم يلتفت إلى الفعل ينفعك جاءت بصيغة المذكر بشيء إلا قد كتبه الله لك جاءت أيضا بصيغة المذكر.

هذا الحديث غني بعدد معتبر من مجالات الالتفات تساعد المتلقي على الشغف بالحديث وحب التعلم وسرعة فهم المعنى .

الحديث الحادي عشر :

«عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ، قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ! دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس ؛ فقال : (ازهد في الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس) . حديث حسن ، رواه ابن ماجه [رقم : 4102] ، وغيره بأسانيد حسنه. »[1].

العدد	الالتفات	نوع الالتفات
01	يا رسول الله دلني ... احبني الله واحبني الناس	الالتفات من الاسلوب الانشائي النداء (الأمر) إلى الاسلوب الخبري (التفات الأساليب).
02	دلني ... عملته، احبني	الالتفات من الأمر إلى الماضي (التفات الازمنة)
03	فقال ... ازهد ... يحبك ... وازهد ...يحبك	الالتفات من الماضي إلى الأمر ثم الحاضر ويعود إلى الأمر ثم يتحول إلى الحاضر (التفات الازمنة)
04	دلني، عملته ...أحبني	الالتفات من المخاطب (انت) ثم المتكلم (انا) ثم يعود إلى الغائب (هو) (التفات الضمائر)

تحليل الحديث الحادي عشر:

(1)- شرف الدين النووي، نفس المرجع، ص19.

« يشتمل هذا الحديث على وصايا عظيمة من وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم هي حقيقة الزهد وثمراته»[1].

نلاحظ في الحديث بعض التنويع في المجالات وهي كالتالي :

1 **-التفات الأزمنة** : جاء في موضعين في الحديث :

- دلني (الأمر) ثم ينتقل إلى عملته أحبني (الماضي)، الالتفات من الأمر إلى الماضي، غرضه البلاغي أن الرجل يلتمس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيغة الأمر دلني على عمل يلتفت إلى الماضي إذا عملته أحبني افعال ثابتة في زمن الماضي.
- فقال (الماضي) ينتقل إلى ازهد (الأمر) ثم يحبك (الحاضر) ثم يعود إلى ازهد (الأمر) ثم يحبك (الحاضر)، الالتفات من الماضي إلى الأمر ثم الحاضر ثم الأمر وبعدها الحاضر، غرضه البلاغي التلوين في صيغ الأزمنة لمرونة وطراوة الحديث، وابعاد الملل، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت في الماضي على حسب حديث الراوي ثم أمر الرجل فقال له أزهد بصيغة الأمر يحبك الله (الحاضر) وفعل الديمومة والاستمرار، وأمره أيضا أزهد فيما عند الناس في الأمر ثم يلتفت إلى الحاضر يحبك الناس فعل الديمومة والاستمرار أيضا

بعدها ننتقل إلى مجال آخر .

2 -**الالتفات في الأساليب**: نجده في مواضيع واحد في الحديث

- يا رسول الله دلني (أسلوب انشائي) ينتقل إلى أحبني الله واحبني الناس (أسلوب خبري)، فالالتفات من الانشاء غرضه النداء بياء النداء للتنبيه ثم دلني جاءت على صيغة الأمر، ثم يلتفت إلى الأسلوب الخبري احبني الله واحبني الناس غرضه انتضار الاجابة عن التساؤل

3 -**التفات الضمائر** :نجده في موضع واحد في الحديث

---

(1)- مصطفى البغاء، نفس المرجع ، ص229.

- دلني (أنت) يتحول إلى عملته (أنا) المتكلم ثم إلى أحبني (هو) الغائب، الالتفات من ضمير المخاطب إلى ضمير متكلم ثم إلى ضمير الغائب، غرضه البلاغي أن الرجل يخاطب ويلتمس الإجابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة دلني أنت على عملي إذا عملته أنا المتكلم يتكلم عن نفسه أحبني (هو) الله الغائب، والغرض أيضا التنوع في الضمائر من المخاطب إلى المتكلم إلى الغائب، يساعد في ليونة وطراوة الحديث والشغف المتلقي بأن يقرأ أو يسمع الحديث ويتمعنه.

ثانيا: وأثرها في معنى الحديث

نحن هنا بصدد دراسة الأثر البلاغي للالتفات الذي يتركه في تحسين معنى الحديث و يزيده حسناً وجمالا و رونقاً و يبعث في نفس حب الاطلاع و التلقي :«وفائدة هذا الالتفات إيقاظ

الأذهان للتفكر في منة الله على عباده الذي يقدر أسباب رزقهم و يسوقها لهم » [1]، كما نجد للالتفات قواعد عديدة لها تأثير بلاغي في معنى الحديث و على المتلقي في آن واحد و منها :

إثارة الذهن

جذب الانتباه

تنشيط السامع و دفع الملل

كما رأينا أثناء دراستنا للأحاديث النبوية الشريفة أن للالتفات أثرا على النفس: «لأن النفس مجبولة على حب المتجدد فإذا نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب كان أدعى للإقبال عليه»[2].

و الالتفات في الأحاديث النبوية الشريفة التي درسناها جاءت عفوية تتجسد في مجرى الكلام

«و قد أحسن العرب بجمال هذا التحول و سره البلاغي فاستعملوه و جملوا به نثرهم وأشعارهم على السواء و جعلوا لهذا النوع من التحول قيمته و فائدته في تحسين الأسلوب» [3]و منه نلمسه في الأربعين النووية و لاحظنا فيها تطابقا مع هذا الكلام و تزيد من فصاحته وتبعث السامع على سرعة الفهم و تقبله «الانتقال من أسلوب إلى أسلوب أدخل في القبول عند السامع و أحسن تطرية لنشاطه»[4].

ويشبه المؤلف في كتابه الكافي في البلاغة للالتفات تشبيها يزيد في بلاغته و جماله «فالالتفات من الأساليب البلاغية ذات اللّطائف النفسية، و هو فن بديع من فنون القول يشبه تحريك آلة تصوير

---

(1)-أيمن أمين عبد الغني و آخرين...:الكافي في البلاغة و البيان و البديع و المعاني، دار التوثيقية للتراث،القاهرة،دط،ص288

(2)-الباحث مجلة دولية فصلية اكاديمية محكمة،جامعة عمار ثليجي ،ولاية أغواط ،الجزائر،أوت،2011،ص 270

(3)-بدر الدين مالك،المصباح في العاني و البيان و البديع،ت ح حسني عبد الجليل يوسف، ط1، مكتبة، الآداب، القاهرة، 1409هـ،1989م، ص 30

(4)-المرجع نفسه، ص 271

سينمائي بنقلها من مشهد إلى آخر» [1]، كما نجد في الحديث النقل من ضمير إلى ضمير مثلا: من الغائب إلى المتكلم، أو في الصيغ من الماضي للحاضر فالأمر.....إلخ من المجالات.

«و مفاجأة المشاهد بلقطات متباعدة» [2].و هذا ما يشبه به إبعاد الملل عن المتلقي و اندماجه في محتوى الحديث و معناه.

(1)-امين عبد الغني،ص 256

(2)-المرجع نفسه،ص256.

الخاتمة

في آخر هذا البحث يمكننا القول إننا توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي حاولنا من خلالها معرفة الأثر البلاغي الذي يمثله الالتفات ضمن وروده في الأحاديث النبوية الشريفة في كتاب الشيخ النووي الأربعين النووية و من بين أهم النتائج التي رصدها هذا البحث في ما يخص هذه الظاهرة ما يلي:

- ✓ أن الالتفات يتمثل في الانتقال من اسلوب إلى اسلوب و له مجالات متعددة
- ✓ يتنوع الالتفات المثبت في كتاب الأربعين النووية للشيخ النووي في عدة مجالات منها الصيغ و العدد و الأساليب و الضمائر.
- ✓ يحقق الالتفات وظائف متعددة من بينها الأثر البلاغي الذي يمثل جوهر الحديث .
- ✓ الأحاديث النبوية الشريفة الموجودة في الأربعين النووية تزخر بالعديد من مجالات الالتفات المتنوعة
- ✓ الالتفات أسلوب معتمد في المدونة التي قمنا بدراستها حيث نجده بكثرة خاصة في مجال الصيغ.
- ✓ الالتفات له دور في توضيح دلالات الخطابات في الاحاديث النبوية الشريفة
- ✓ للالتفات أغراض متنوعة نجدها في مثل الحجاج، لفت الانتباه، التذكير، التهديد
- ✓ تحقق الالتفات في المدونة على مستويات متعددة "مستوى صرفي، نحوي، دلالي"ما ينتج عنه تنوع في المجالات، الصيغ ،الضمائر، العدد، الأساليب، و كل ذلك أسهم بشكل مباشر في تفسير الأحاديث النبوية الشريفة المثبتة في الأربعين النووية و منه الأثر الناتج عنه.

و في الأخير نستخلص أن الالتفات ظاهرة بلاغية مهمة و إن وجدت فهي تحقق هدفا أساسيا للغة و وظائفها المتعددة، بالتالي لا يمكن الاستغناء عنها .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع :

1 - **المدونة** :

شرف الدين النووي، متن أربعين ننوية في الأحاديث الصحيحة

2 -مصادر

-ابن منظور ،لسان العرب، دار الكتب العلمية ،المجلد الأول، ط 1،بيروت،لبنان ،2005،

-أبو عباس عبد الله بن معتز، البديع، تع عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1 ،1433هـ-2012م، بيروت، لبنان.

-أبي هلال العسكري، الصناعتين، د ط .

-أبي يعقوب يوسف السكاكي ،مفتاح العلوم، ت عبد الحميد هداوي، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان ، ط ،2 ،2011 .

-حسن طبل ،أسلوب الالتفات في البلاغة العربية، دار الفكر العربي، 1418هـ، 1998ً،

-الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ط1، 2007.

-الزمخشري،اساس البلاغة،دار بيروت للنشر،1404هـ،19974.

-عبد الرحمان نجدي، الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني.

3 -المراجع

أحمد الهامشي ،جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، المكتبة العصرية، بيروت، دط

احمد شمس، المعجم المفصل في علوم البلاغة :البديع ،البيان ، المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، ،1996.

حفني ناصيف و أحرون، دروس البلاغة، دار بن حزم، ط.

ذهيبة حمو الحاج ،لسانيات التلفظ و تداولية الخطاب،ص،148

شوقي ضيف ،البلاغة تطور و تاريخ ،دار المعارف ،القاهرة .

عبد الواحد حسن الشيخ، البديع والتوازي، مكتبة الإتساع الفنية، ط 1، مصر، 1419هـ-1999م.

عبده عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية،ط3،دار الفكر العربي، القاهرة،1412 هـ،1992م.

علاء الدين العطار، فتاوى الإمام النووي،ت،محمد النجار، دار النشر الإسلامية ،ط 6،1417 هـ،1996م، لبنان، بيروت.

العماري، علم البديعيات رؤية جديدة لعلم البديع،دار أسامة ،باب الزوار ،الجزائر،ط1 ،2009

مجدي وهيبة،كامل المهندس،معجم المصطلحات العربية في اللغة و الادب، مكتبة لبنان،بيروت،ط2.

مصطفى البغاء، محي الدين مستو، الوافي في شرح الأربعين ننوية، دار الوعي، 1414هـ-1999م

4 -المجلات

عبد العليم بوفاتح، الباحث: مجلة دولية فصلية أكاديمية محكمة، جامعة عمار ثليجي جامعة الاغواط، مطبعة بن سالم ،العدد السابع أوت ،2011.

العماري، علم البديعيات رؤية جديدة لعلم البديع، دار أسامة ،باب الزوار ،الجزائر، ط1 ،2009

5 - **مذكرات** :

مريم هبال، بلاغة أسلوب الالتفات في القرآن الكريم و أسراره، مذكرة ماستر تخصص لسانيات نصية

الفهرس

الفهـــــــرس:

الموضـــــوع **الصفحة**

شكر وعرفان

الإهداء

فهرس الرموز

الملخص

المقدمة ..... أ-ب-ج

التمهيد 4

الفصل الأول الالتفات مفهومه، وظيفته، مجالاته وآراء البلاغيين

المبحث الأول : مفهوم الالتفات ووظيفته 7

أولا : الالتفات لغة واصطلاحا 7

ثانيا:الالتفات وظيفته 9

المبحث الثاني : البلاغيون ومجالات الالتفات 11

أولا : آراء البلاغيين 11

ثانيا: مجالات الالتفات 14

الفصل الثاني : ظاهرة الالتفات في الأحاديث النبوية الشريفة وأثرها في معنى الحديث

المبحث الاول : التعريف بالمؤلَّف والمؤلِّف 21

أولا: التعريف بالمؤلَّف 21

ثانيا: التعريف بالمؤلِّف 22

المبحث الثاني: ظاهرة الالتفات وأثرها في معنى الحديث 24

اولا:ظاهرة الاحاديث في بعض أحاديث الأربعين النووية 24

ثانيا: أثرها في معنى الحديث 63

خاتمة 67

قائمة المصادر والمراجع 69

فهرس الموضوعات